من رسائل السنة وصادر حماة الأولى

٢

السُّلطانُ المُفرَجُ عن أهلِ الإيمانِ

[فيمن رأى صاحبَ الزمانِ ﷺ]

تأليفُ

السيد هاشم ابن علي بن عبد القادر بن عبد الله
الحسيني الشبلي النجفي

كان حيًّا سنة ١٣٠٨ هـ

تحقيق

قيس العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد،

فإنّ التشيّع كان و مازال وسيبقى الشرر اللاهب الذي يكوي جباه الطواغيت ويقضّ مضاجعهم ويقلّب جوانبهم على أحرّ من جمر الغضا، وكان مسيرة الخير والعطاء الثرّ الذي يرفد العالم بالحضارة السامية، وينادي بالحق والعدالة. ويرفع صوتها الذي حاول الظالمون خنقه عالياً.

لقد صدع رسول الله محمّد ﷺ بالرسالة ـ بعد أن انطلق من غيابه في غار حراء ـ وحذر وأنذر ووعد وأوعد، فلم يُصِخْ لدعوته إلّا القلّة القليلة من عصبة الحقّ، التي كان قائدها وإمامها علي بن أبي طالب، الذي بذل كلّ أيّام عمره الشريف في سبيل المبادئ الحقة التي جاء بها الرسول الكريم عن الله العلي العظيم.

وقد وقفت قريش بغطرستها وجبروتها وبكلّ قواها في وجه الدعوة الجديدة، محاولة القضاء عليها، والإبقاء على موروثها الجاهلي.

والحفاظ على سيادتها وسلطتها، وعدم التنازل عن موقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وإن كان ذلك على حساب سحق المبادئ واستعباد الحقيقة واضطهاد الشعوب.

من هنا جاءت الهجرة النبويّة المباركة إلى المدينة المنوّرة، ليبدأ فصلٌ جديد من الدعوة والكفاح عبر أمرّ المراحل وأصعب الظروف، فكان غياب الرسولِ القسريُّ عن مكّة المكرّمة ومجتمعها الذي أبى أن يسجد لله إلّا تحت بارقة السيوف وفي ظروف الانكسار، وذلك ما تجلّى في فتح مكّة المكرّمة.

لكنّ النفوس اللئيمة ظلّت تحوك المؤامرات ـ بعد أن عجزت عن المواجهة ـ ودأبت على التخطيط للمرّ حلة القادمة؛ وهي مرحلة ما بعد غياب النبي الأكرم ﷺ، فعقدت صحائف الغدر، ونكثت العهود والمواثيق التي جادت بها مراوَغةٌ وزوراً واحتيالاً.

فما إن مضى النبيّ محمّد ﷺ إلى ربّه حتّى أمسكت عصائب الغدر بأزمّة الأمور، عاضة بنواجذها عليها، منقلبة على أعقابها، كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز حيث يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾، فعقدت فلتة السقيفة، وأبعدت عليّاً عليه السلام عن واجهة الأمور، واغتصبت فدك فاطمة عليها السلام، وخمس الآل، وأحرقت بيت النبوّة والرسالة، وجرّت أمير المؤمنين عليه السلام مرموماً ليبايع ضئيل تيم ووو... فما كان بيت النبوّة إلّا معقل الهموم، وما كانت الزهراء إلّا بيت الأحزان.

وغاب القائد عن دوره القيادي الريادي في ظلّ الحكم التيمي، وما أعقبه من الحكم العدوي، وما ثلّثوا به من الحكم الأموي. حتّى إذا كبت به بطنته، وأجهز عليه عمله، هرع المسلمون ليصححوا ما فرّطوا به، باحثين عن المجد الإسلامي الضائع، فكان دور الظهور العلوي وإعادة المسير النبوي، لكن وقفت في وجه تلك المسيرة المباركة أغربة العصبيّة القبلية، والتميز الطبقي، والمدّ القرشي مرّة أخرى، فكان صدر عليّ عليه السلام وبئر الهموم والأسرار.

حتّى إذا خضبت لحيته المباركة من دم رأسه الشريف، قام زكيّ أهل البيت الحسن المجتبى عليه السلام بمهام الإمامة والخلافة، إلّا أنّ العواء الأموي القرشي أبى إلّا أن يكون هو الحاكم المطلق المستبد المستعبد للمسلمين، فكان الظلم والظلام.

بعد ذلك غاب السبط المجتبي وأخوه الحسين عليهما السلام متلفّعين ببُرد الصمت المقهور بعد أن كانا متلفعين بكساء رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ أطلق الإمام الحسين صرخته المدويّة في وجه الظالمين، ليثبّت في عالم اللوح أنّ الخلود للحق. وأنّ الامامة منصب إلهي لا يمكن أن يمحى من عالم الوجود، فكانت كربلاء، وكانت الدماء، وكانت المأساة.

وهكذا ظلّت الحقيقة مجروحة القلب، نازفة الوريد، ظمآنة الفؤاد، عبر دموع السجّاد عليه السلام، وعلوم الصادِقَين عليهما السلام، وسجن الكاظم عليه السلام، وإبعاد الرضا عليه السلام، واغتيال شباب الجواد عليه السلام، وخنق صعاليك الهادي عليه السلام، فلمّا قرب بزوغ فجر المهدي المنتظر من آل محمّد، ضُرِبت قيود الحصار على الإمام الحسن العسكري عليه السلام من قبل الظالمين، ليئدوا الشمس في مهدها، لكنّ الله أبى إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

لقد ولد الإمام المهدي المنتظر بعين الله، واستبشرت به ملائكة السماء، وسُرّت به قلوب المؤمنين، وأخبر والدُه خُلَّصَ الشيعة بهذا المولود الكريم، فرأوه وآمنوا به، وظهرت لهم منه المعاجز والكرامات، وكان المؤمّل للنجاة والخلاص، فخاف الظالمون من هذا النور الإلهي الذي بشّر به الله ورسوله والأئمّة، فأرادوا أن يغتالوه وهو في عمر الورد، فوقعت الإرادة الربانيّة بغيبته الصغرى، وكانت السفارة والسفراء. ثمّ شاء الله أن تقع الغيبة الكبرى حتّى يأذن هو سبحانه وتعالى بالفرج؛ فرج آل محمّد.

وفي خضمّ هذا الصراع الطويل بين الحق والباطل، والنور والظلام، والإمامة والتسلُّط، دأب السلطويون وأتباع الظلمة والفراعنة على تزييف الحقائق، وإنكار كلّ ما يمتّ إلى وجود هذا الإمام المنتظر بصلة، مفترضين أنّه لم ير النور بعد، متجاوزين على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

ولقد قال قائلهم[1] قصيدة له نكراء ـ أرسلها من بغداد إلى النجف الأشرف ـ ينكر فيها وجود الإمام المهدي، مطلعها:

أيا علماء العصر يا من لهم خُبْرُ ... بكل دقيق حار في مثله الفكرُ

لقد حار منّي الفكر في القائم الذي ... تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ

فتصدى له رهط من العلماء الشعراء، فأجابوه بقصائد عصماوات أثبتوا فيها الحق ودفعوا الباطل، منهم المفسّر العلّامة المرحوم الشيخ محمّد جواد البلاغي، حيث أجابه بقصيدة مطلعها:

أطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبرُ ... فها أنا مالي فيه نهيٌ ولا أَمْرُ

يقول فيها:

وها هو بين الناس كالشمس ضمها ... سحابٌ ومنها يشرق البرُّ والبحرُ

به تُدفعُ الجُلّى ويُسْتنزل الحيا ... وتستنبت الغبرا ويستكشف الضرُّ

ويقول مخاطباً للمعترض:

فدع عنك وهماً تهت في ظلماته ... ولا يرتضيه العبد كلّا ولا الحُرّ

وقد جاء في الآثار عن كلّ واحد ... أحاديث يعيى من تواترها الحصرُ

تعرفنا ابن العسكري وأنّه ... هو القائم المهدي والواتر الوتر

---

(١) وهو وإن لم يذكر اسمه، إلّا أن الظاهر أنّه محمود شكري الآلوسي.

كما أجابه العلّامة الأديب الشيخ المرحوم محمّدحسين كاشف الغطاء بقصيدة مطلعها:

بنفسي بعيد الدار قرّبه الفكر وأدناه من عشّاقه الشوق والذكرُ
تستّرَ لكن قد تجلّى بنوره فلا حُجُبٌ تخفيه عنهم ولا سترُ
ولاح لهم في كلّ شيء تجلّياً فلا يُشتكى منه البعاد ولا الهجرُ

كما أجابها العلّامة المرحوم السيّد محسن الأمين بقصيدة مطلعها:

نأوا وبقلبي من فراقهم جمرُ وفي الخدّ من دمعي لبينهم غمرُ

يقول فيها:

وقد كان في السرداب أعظم آية من الحجة المهدي حَارُ بها الفكرُ
أرادوا به سوءاً فخيب سعيهم وعاقبةُ البغي الندامة والثبرُ

وعلى كلّ حال، فإن الحقيقة لا تُهتضم، وإذا اهتضمت ثَأَرَتْ لنفسها، ولذلك تجد جمّاً غفيراً من علماء العامّة أنصفوا وأعطوا المسألة حقّها، فاعترفوا بوجود الإمام الحجّة، وأنّه مولود، وأنّه غاب بإذن الله، ومازال حيّاً يرزق، إلى أن يأذن الله في ظهوره، والقائلون بهذا من العامّة قرابة مائة نفس من علمائهم، منهم:

ابن طلحة الشافعي، والشافعي الكنجي، وابن الصبّاغ المالكي، وسبط ابن الجوزي، ومحيي الدين بن عربي، وعبدالرحمن الجامي، وعبدالحق الدهلوي، وابن الخشاب البغدادي، والمتقي الهندي، وابن روزبهان الشيرازي، والناصر لدين الله العبّاسي، والقندوزي الحنفي، وصلاح الدين الصفدي، وصدرالدين القونوي، وجلال الدين الرومي، ومحمّد الصبان المصري، ورشيد الدين الدهلوي، وولي الله الدهلوي، وعبدالعزيز الدهلوي، وشمس الدين ابن الجزري الشافعي،

وعبدالرحمن السيوطي، والحافظ محمّد بن مسعود البغوي، وابن حجر الهيتمي، والسيّد مؤمن الشبلنجي، وابن الوردي صاحب تتمة المختصر في أخبار البشر، والشيخ علي القاري، والميبدي صاحب شرح الديوان، وابن خلّكان، والقرماني صاحب أخبار الدول، والزرندي الحنفي، ومحبّ الدين بن النجّار صاحب ذيل تاريخ بغداد، وابن الأثير الجزري، وأبو الفداء المؤرخ المعروف، وعلاء الدولة السمناني، وابن شحنة الحنفي، ومحمّد خواند أمير صاحب روضة الصفا، والديار بكري صاحب تاريخ الخميس، وابن العماد الحنبلي، والشبراوي، وآخرون كثيرون ليس هذا محل استقصائهم.

غير أنّ الذي ينبغي أن نقوله: هو أنّ اختراق الحقيقة لحجب الظلام، إنّما كانت بفضل الجهود المضنية المتظافرة لأتباع مذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام، حيث حفظوا ورووا ودوّنوا وشرحوا وبثّوا وبثّوا روايات أهل العصمة، حتّى تمت الحجّة الإلهيّة ﴿وَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةِ﴾ فاهتدى بنورها من شاء أن يهتدي، وضلّ عنها من شقي وخاب، وكان من السبّاقين في هذا المضمار مؤلف هذا الكتاب السيّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني النيلي النجفي.

المؤلّف:

هو السيّد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن علي بن محمّد بن علي بن عبدالحميد بن عبدالله بن أُسامة بن أحمد بن علي بن محمّد ابن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[1].

---

(١) النسب كاملاً مأخوذ عن منتخب الأنوار المضيئة عن المؤلّف نفسه في كتابه الأنوار المضيئة.

ولادته:

لم ينصّ المترجمون للسيّد المؤلّف على سنة ولادته، لكنّ الظاهر أنّ سنة ولادته هي حدود سنة ٧٤٠هـ فما قَبْلها، لأنّ أحد مشايخه هو السيّد عميد الدين عبدالمطّلب بن محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني المتوفّى سنة ٧٥٤ هـ، فأقلّ ما يفترض بشكل طبيعي للتلمذة هو أن يكون عمر السيّد المؤلّف ١٤ عاماً حين التلمذة، فتكون ولادته حدود سنة ٧٤٠هـ.

مشايخه:

١ ـ سعيد بن رضي الدين البغدادي، أو سعيد بن أحمد بن الرضي[١].

٢ ـ جدّه السيّد عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد، وقد صرّح بالنقل والرواية عنه في كتابيه «الدرّ النضيد» و«الأنوار المضيئة»[٢].

٣ ـ عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم العتائقي الحلّي، المتوفّى حدود سنة ٧٩٠ هـ، لأنّه فرغ من كتابه «صفوة الصفوة» سنة ٧٨٧ هـ، والعتائقي من علماء الحلّة، ولد وتعلّم فيها، ومال إلى الفلسفة والتاريخ، وساح في فارس وغيرها سنة ٧٤٦ هـ، وأقام في أصفهان، ثمّ عاد إلى الحلّة، ثمّ رحل إلى النجف، والعتائقي نسبة إلى العتائق قرية من قرى الحلّة[٣]. وله مؤلّفات كثيرة.

قال السيّد النيلي: ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة خمس وثمانين وسبعمائة حكى إليّ

---

(١) انظر الحديث ١٥ من كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» إذ يبدو أنّه ينقل عنه مباشرة.

(٢) انظر الذريعة ٨: ٨٢، ٢: ٤١٥، ومقدمة منتخب الأنوار المضيئة: ٢١.

(٣) انظر الأعلام ٣: ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ٥: ١٦٧، وخاتمة المستدرك ٣: ٢٠٦، والذريعة في عدّة أماكن، منها ١٣: ١١٧ و١٧٦ و٢٧٦ و٣٨٢ و٣٩١، ١٤: ١٣٠.

شفاهاً المولى الأجل الأوحد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، جامع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدنيا والدين، عبدالرحمن ابن العتائقي[١]....

٤ ـ السيّد عميد الدين عبدالمطّلب بن محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني، المتوفّى سنة ٧٥٤ هـ، وهو ابن أُخت العلّامة الحلّي[٢].

٥ ـ السيّد ضياء عبدالله بن محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني، ابن أُخت العلّامة الحلّي[٣].

٦ ـ الشيخ فخر المحقّقين فخر الدين محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، المتوفّى سنة ٧٧١ هـ، وهو ابن العلّامة الحلّي[٤].

٧ ـ الشيخ الحاج القاري المجوّد، الصالح الخيّر، الزاهد، العابد العالم المحقّق، شمس الدين محمّد بن قارون، وهو من الأعيان الأماثل، وأهل التصديق الأفاضل[٥].

٨ ـ السيّد تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن معية الحسني الديباجي، المتوفّى سنة ٧٧٦ هـ[٦].

---

(١) الحديث (٣) من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان.

(٢) انظر الذريعة ٢: ٣٩٧ و٤١٥، وخاتمة المستدرك ٢: ٣٠١، الطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص١٤٢.

(٣) انظر الذريعة ٢: ٣٩٧ و٤١٥، وخاتمة المستدرك ٢: ٣٠١، والطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص١٤٢، وأعيان الشيعة ٨: ٦٩.

(٤) انظر الذريعة ٢: ٣٩٧ و٤١٥، وخاتمة المستدرك ٢: ٣٠١، والطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص١٢٤ و١٨٥.

(٥) انظر الأحاديث (١) (٢) (٥) من كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان».

(٦) انظر عوالي اللئالي ١: ٢٥/ح٨، والطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص١٩٧.

٩ ـ الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن جمال الدين مكّي، المعروف بالشهيد الأوّل، المستشهد سنة ٧٨٦ هـ[١].

١٠ ـ يحيى بن النحل الكوفي الزيدي، وصفه بأنّه خطيب واعظ أُستاذ شاعر[٢].

تلامذته:

١ ـ الشيخ جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي، المتوفّى سنة ٨٤١ هـ[٣].

٢ ـ الشيخ عزّ الدين الحسن بن سليمان بن محمّد بن خالد الحلّي[٤].

هذا ما وقفنا عليه من مشايخه وتلامذته، ولا شكّ أنّهم أكثر من ذلك بكثير، لما ستقف عليه من كثرة مؤلّفاته المفقودة، بل بعض الموجود منها غير مطبوع، ومن الطبيعي أن يذكر فيها عدداً آخر وفيراً من مشايخه، وربّما تلامذته الراوين لكتبه، وذلك ما ستكشف عنه الأيّام.

الثناء عليه:

لقد امتاز السيّد النيلي بميزات كثيرة، وكان جامعاً لعلوم وفنون شتّى، فهو عالم، محدّث، فقيه، شاعر، صاحب كرامات، ومؤلّفاته خير شاهد على عبقريّته

---

(١) انظر الذريعة ٢: ٣٩٧ و٤١٥، وخاتمة المستدرك ٢: ٣٠١، والطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص ١٤٢.

(٢) انظر عوالي اللئالي ١: ٢٥/ح٨.

(٣) انظر المهذّب البارع ١: ١٩٤، والذريعة ٢: ٤١٥، والطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص ١٤٢.

(٤) انظر مختصر بصائر الدرجات: ١٦٥ ـ ١٦٧، والذريعة ٢: ٤١٥، والطبقات ٣ ـ القرن الثامن ـ ص ١٤٢.

وجامعيّته، ولعلّ ما صدر من الثناء والتقريض بحقّه من الأعلام أقلّ ممّا هو عليه من علوّ الشأن والمكانة.

قال تلميذه أبو العبّاس ابن فهد الحلّي: المولى السيّد المرتضى العلّامة بهاء الدين علي بن عبدالحميد النسّابة[١].

وقال تلميذه الآخر الشيخ حسن بن سليمان الحلّي: السيّد الجليل الموفّق السعيد بهاءالدين علي بن عبدالحميد الحسيني أسعده الله بتقواه وأصلح أمر دنيا واُخراه[٢].

وقال ابن أبي جمهور: وحدّث المولى السيّد المرتضى، العلّامة بهاء الدين علي بن عبدالحميد النسّابة[٣]....

ووصفه المجلسي قائلاً: السيّد المعظّم المبجّل بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي النيلي[٤].

وقال الأفندي في ترجمته: الفقيه، الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة... كان من أفاضل عصره وأعاظم دهره[٥].

وقال الميرزا النوري: السيّد الأجل الأكمل، الأرشد المؤيّد، العلّامة النحرير، بهاء الدين علي... النيلي النجفي النسّابة[٦].

ووصفه في موضع آخر قائلاً: السيّد الأجل النحرير[٧]...

---

(١) المهذّب البارع ١: ١٩٤. وانظر عوالي اللئالي ١: ٢٥/ح٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٦٥/ح١٣٩. ووصفه مرّة اُخرى بهذا الوصف في ص: ١٤٩/ح٥٠٨.

(٣) عوالي اللئالي ٣: ٤٠ ـ ٤١/ح١١٦.

(٤) بحار الأنوار ٥٣: ٢٠٢.

(٥) رياض العلماء ٤: ١٢٤.

(٦) خاتمة المستدرك ٢: ٢٩٦.

(٧) خاتمة المستدرك ٣: ١٨٢.

وقال المحدّث القمّي: وله مؤلّفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نَقَدَةُ الأخبار وسَدَنة الآثار[١]....

وقال في هديّة العارفين: النيلي ـ بهاء الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني العلوي، النيلي الأصل، النجفي الموطن، المعروف بالنسّابة، من الشيعة الإماميّة[٢]....

وفي إيضاح المكنون: بهاء الدين علي بن عبدالكريم النيلي، الشيعي، المعروف بالنسّابة[٣].

وكلمات المدح والثناء والإطراء في حقّ هذا العالم الأديب النسّابة كثيرة جدّاً، يكفي منها ما ذكرناه، ولعلّ الوقوف على مؤلّفاته يفصح بشكل أكبر عن عبقريّة هذا الرجل ومنزلته العلميّة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مؤلّفاته:

يبدو أنّ المؤلّف ﷺ كان كثير التأليف، حيث أغنى المكتبة الإسلاميّة بمجموعة رائعة من المؤلّفات في فنون شتّى، وكلّما ظهر كتاب من كتبه إلى الوجود وقفنا على مؤلّفات أُخرى له نصّ عليها وذكرها المؤلّف بنفسه، فمن كتبه وآثاره التي وقفنا عليها:

١ ـ إصلات القواضب:

ويظهر أنّه في الردّ على المخالفين والنواصب، حيث قال المؤلّف ـ تعليقاً على

---

(١) سفينة البحار ٣: ٦٢٤.

(٢) هدية العارفين ١: ٧٢٦.

(٣) إيضاح المكنون ٢: ١٣.

الحديث (٣) الذي فيه قول الإمام ﷺ «واتَّقِ الشذاذ من آل محمّد» ـ: أمّا كونهم شذاذاً فلأنّ الشاذّ هو الضعيف، ولا شيء أضعف من مقالتهم، ولا أوهن من حجّتهم، وقدّمنا ذلك في كتابنا المسمّى بـ«إصلات القواضب».

٢ ـ الإنصاف في الردّ على صاحب الكشّاف:

قال العلّامة الطهراني: نسبه إليه السيّد حسين المجتهد الكركي المتوفّى سنة ١٠٠١ هـ في كتابه «دفع المناواة» ولا يبعد اتحاده مع أحد الكتابين اللَّذَين ذكرهما هو في كتابه الأنوار المضيئة[1]. ويعني بالكتابين «تبيان انحراف صاحب الكشّاف» و«النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشّاف».

٣ ـ الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة الإلهيّة:

قال المحدّث النوري: كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة في مجلّدات عديده قيل أنّها خمسة، وقد عثرنا بحمد الله تعالى على المجلّد الأوّل منه، وهو في الأصول الخمسة، وفي ظهره فهرست جميع ما في هذه المجلّدات، بترتيب بديع وأسلوب عجيب، بخطّ كاتب الكتاب، وقد سقط من آخر الكتاب أوراقٌ، وتاريخ الفهرست يوم الأحد ١٧ جمادى الأولى بالمشهد الشريف الغروي ـ سلام الله على مشرّفه ـ سنة ٧٧٧ هـ، ويظهر من قرائن كثيرة أنّها نسخة الأصل، ويظهر من الفهرست أنّ في هذه المجلّدات ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعيّة العلميّة والعمليّة، وأبواب الفقه المحمّدي، والآداب والسنن، والأدعية المستخرجة من القرآن المجيد[2].

---

(١) الذريعة ٢: ٣٩٧/ رقم ١٥٩٤.

(٢) مستدرك الوسائل ٨: ٢٤٧.

ومواضيع هذه المجلّدات الخمسة على ما وصفها صاحب المعالم هي:

المجلّد الأوّل: في علم الكلام، وفيه إثبات ما عليه الطائفة الاثنا عشريّة، وبطلان غيره، بالأدلّة النقليّة والبراهين العقليّة، ونكت وفوائد جليلة، وكلّ ذلك مستند إلى القرآن.

المجلّد الثاني: في بيان الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعامّ والخاص، والمطلق والمقيّد، وغير ذلك من مباحث أُصول الفقه.

المجلّد الثالث والرابع: في فقه آل محمّد عليهم السلام[1]...

المجلّد الخامس: مشتمل على أسرار القرآن وقصصه مع فوائد أُخر[2].

وقد طُبع «منتخب الأنوار المضيئة» أخيراً، وقوبل مع المجلّد الأوّل من أصل «الأنوار المضيئة»، فكان المنتخَب هو انتخاب من الباب الثاني عشر من باب الإمامة، وهو الباب المختصّ بالإمام الثاني عشر الحجّة بن الحسن عليهما السلام، وقد اشتمل المنتَخَب على اثني عشر فصلاً:

الفصل الأوّل: في إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلّة العقليّة.

الفصل الثاني: في إثبات ذلك من الكتاب العزيز.

الفصل الثالث: في إثبات ذلك بالأخبار من جهة الخاصّة.

الفصل الرابع: في إثبات ذلك من جهة العامّة.

الفصل الخامس: في ذكر والدته وولادته.

---

(١) إلى هنا وصف صاحب المعالم حسب ما نقله عنه سبطه الشيخ علي. الذريعة ٢: ٤١٧.

(٢) هذا المجلّد كان عند الشيخ علي سبط صاحب المعالم، وقد وصف محتويّاته هو ﷺ، فقال: وقد اتفق لي شراء المجلّد الخامس من هذا الكتاب، وهو مشتمل على أسرار القرآن... الذريعة ٢: ٤١٧.

الفصل السادس: في ذكر غيبته والسبب الموجب لتواريه عن شيعته.

الفصل السابع: في ذكر طول تعميره.

الفصل الثامن: في ذكر رواته ووكلائه.

الفصل التاسع: في ذكر توقيعاته.

الفصل العاشر: في ذكر من شاهده وحظي برؤيته.

الفصل الحادي عشر: في ذكر علامات ظهوره عليه السلام.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ما يكون في أيّامه عليه السلام[1].

وقد أطلنا في وصف هذا الكتاب ومشخصاته لما له من علاقة بكتابنا هذا أعني «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» كما سيأتي.

٤ ـ إيضاح المصباح لأهل الصلاح:

وهو شرح للمصباح الصغير الذي اختصره شيخ الطائفة عن مصباحه الكبير، وأكثره يتعلّق بالتراكيب العربية لكتاب المصباح، وهو في مجلّدين موجودَين في مكتبة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، برقم ٤٥٦٨ و٨١٦٢، وكتب على الصفحة الأُولى من المخطوطة أنّه ابتدأ بتأليفه في الحضرة الكاظميّة الجواديّة سنة ٧٨٤ هـ[2].

٥ ـ تبيان انحراف صاحب الكشّاف:

صرّح المؤلّف في أوائل كتابه «الأنوار المضيئة» بأنّ له ثمانمائة إيراد على كتاب

---

(١) انظر مقدّمة منتخب الأنوار المضيئة: ٤٤، ومقدمة المُنتَخِب: ٣ ـ ٤.

(٢) ونسبه العلّامة الطهراني في الذريعة ٢: ٥٠٠ خطأً للسيّد بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن علي بن محمّد ابن محمّد بن علي بن جلال الدين عبدالحميد بن عبدالله بن أُسامة الحسيني.

الكشّاف في مجلّدين، أحدهما خاصّ بصاحب الكشّاف، سمّاه «تبيان انحراف صاحب الكشّاف» والآخر عامّ سمّاه «النُّكت اللطاف الواردة على صاحب الكشّاف»[١].

٦ ـ الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد:

صرّح المؤلّف في كتابه الأنوار المضيئة باسم هذا الكتاب وموضوعه وأجزائه، حيث قال بعد الإشارة إلى مسألة حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله: وقد سبق لنا شرح هذا الحال وتفصيل هذا الإجمال في كتابنا المسمّى بـ«الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد» وهو ثلاثة عشر جزءاً... وهو كتاب لم يسبق إلى مثله أحد من الأصحاب في هذا الباب... عشرة أجزاء منها تُقرأ في ليال عشر، والجزء الحادي عشر يُقرأ في اليوم التاسع [كذا]، والجزءان الآخران: أحدهما القتل والآخر الثأر[٢].

٧ ـ الرجال أو رجال النيلي:

قال الميرزا الأفندي: واعلم أنّ للسيّد علي بن عبدالحميد كتاباً في الرجال، لكن قد شاركه في تأليفه السيّد جلال الدين ابن الأعرج، ثمّ نقل عن خطّ الشيخ علي سبط الشهيد عن خط الشيخ حسن ابن الشهيد، ما ملخّصه أنّ المؤلّف رحمه الله كان منقطعاً عن الناس، وليس له اطلاع كاف على أحوالهم، فلمّا أراد أن يكون كتابه الرجالي مشتملاً على جميع علماء الأصحاب، أوكل مهمّة ترجمة العلماء المتأخّرين

---

(١) انظر الذريعة ٣: ١٧٨ و٣٣٢. وقال رحمه الله أنّه رأى النقل عنه بعنوان «بيان الجزاف في تبيان انحراف صاحب الكشّاف».

(٢) مقدمة منتخب الأنوار المضيئة: ٣١، عن الورقة ٨٧ من مخطوطة الأنوار المضيئة. وانظر الذريعة ٨: ٨١ ـ ٨٢/ ٢٩٦.

للسيّد جمال الدين ابن الأعرج، لثقته به واعتماده على قوله[١].

٨ ـ الزبدة:

قال المؤلّف في الأنوار المضيئة: وأقمنا البرهان على ذلك في كتابنا المسمّى بالمفتاح، وكذا في كتابنا المسمّى بالزبدة[٢].

٩ ـ سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام: وهو ينقسم إلى قسمين، أوّلهما في علامات ظهور القائم عليه السلام، وثانيهما في الأحاديث التي تشتمل على ذكر شيء ممّا يكون في أيّامه عليه السلام. وقد حقّقنا هذا الكتاب وهو ماثل للطبع.

١٠ ـ السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: وهو الكتاب الماثل بين يديك.

١١ ـ الغيبة:

نقل عنه المجلسي روايات كثيرة، لكنّها جميعاً موجودة في سرور أهل الإيمان، غير أنّه صُرّح في أوّل كتاب سرور أهل الإيمان بأنّ أخباره منقولة من كتاب الغيبة[٣].

١٢ ـ المفتاح:

قال المؤلّف في الأنوار المضيئة: وأقمنا البرهان على ذلك في كتابنا المسمّى بـ«المفتاح»[٤].

١٣ ـ النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشّاف:

صرّح المؤلّف في أوائل كتابه «الأنوار المضيئة» بأنّ له ثمانمائة إيراد على كتاب

---

(١) انظر رياض العلماء ٤: ١٣١ ـ ١٣٣.

(٢) مقدمة منتخب الأنوار المضيئة: ٣٧، عن الورقة ١٨٨ من مخطوطة الأنوار المضيئة.

(٣) انظر ما سيأتي تحت عنوان «بقي شيء».

(٤) مقدمة منتخب الأنوار المضيئة: ٣٧، عن الورقة ١٨٨ من مخطوطة الأنوار المضيئة.

الكشّاف في مجلّدين، أحدهما خاصّ بصاحب الكشّاف سمّاه «تبيان انحراف صاحب الكشّاف»، والآخر عام سمّاه «النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشّاف»[١].

هذا ما وقفنا عليه من مؤلّفات هذا العالم الفاضل النسّابة الشاعر الأديب، ونحن على يقين من أنّ العثور على مؤلّفاته أكثر فأكثر سيوقفنا على آفاق أوسع وصورة أوضح لعبقريّة هذا العالم الذي ظلّت كثير من مؤلّفاته طيّ النسيان.

وفاته:

كما لم ينصّ المترجمون للمؤلّف على ولادته، كذلك لم ينصّوا على وفاته، غير أنّه لا شكّ في أنّه توفّي في حدود سنة ٨٠٣ هـ، وذلك لأنّ الشيخ أبا العبّاس ابن فهد الحلّي، روى عنه مباشرة في كتابه «المهذّب البارع» داعياً له بدوام فضائله، ممّا يعني أنّه كان حيّاً آنذاك، حيث أتمّ ابن فهد كتابه المهذّب البارع في سنة ٨٠٣ هـ، فيكون السيّد النيلي متوفّى في هذه السنة أو قريباً منها.

نحن والكتاب:

هذه النسخة تضم كتابين، الأوّل كتاب سرور أهل الإيمان، والثاني السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، فقد كُتب على الجهة اليمنى من الورقة الأُولى من النسخة «كتاب الغيبة»، وكتب على الجهة اليسرى منها «أخبار منقولة في غيبة حضرة إمامنا الحجّة المنتظر صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين».

---

(١) انظر الذريعة ٣: ١٧٨ و٣٣٢.

ويبتدئ متن النسخة بكتاب سرور أهل الإيمان، حيث ابتدأ بقوله «أخبار منقولة من خطّ السيّد السعيد الكامل علي ابن عبد الحميد من كتاب الغيبة، أوّل لفظه ﷺ: فمن ذلك ما صحّ لي روايته»...

وانتهى كتاب سرور أهل الإيمان بقول الناسخ: «إلى هنا نقل من خطّ السيّد السعيد المرحوم علي بن عبد الحميد، نقله العبد عبد الله وإن كان فيه بعض الكلمات لم يدركها العبد لصعوبة خط السيّد». وقد ألحق به قصيدة ميمية للسيّد النيلي، كُتب بعدها «إلى هاهنا ما وجدنا [من] القصيدة الشريفة الميمية المسمّاة بالمحمّديّة في منقبة صاحب الزمان قاطع البرهان عليه وشريف آبائه أفضل التحيّة وأكمل السلام، للسيّد الأيّد الموفّق المؤيّد بهاء الملّة والشريعة والطريقة والحقيقة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني نوّر الله تعالى ضريحه النفيس القدّيس بمنائح الغفران، والحمد لله الكريم المنعم الديان، وأكمل الصلاة وأفضل التحيّة والسلام على محمّد وآله الطهر الكرام وسلّم تسليماً كثيراً».

بعد ذلك يبتدئ متن هذا الكتاب الذي بين يديك، حيث يبتدئ من السطر ١٥ من الصفحة ٤٩ من الخطيّة، ففيه «بسم الله الرحمن الرحيم، أيضاً نبذة منتقاة من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، تأليف السيّد العالم الكامل الفاضل بهاء الملّة والدين علي بن عبد الحميد، وهو منقول من خطّه، فمن ذلك ما اشتهر وذاع»....

وينتهي هذا الكتاب ـ وبه انتهاء النسخة ـ بقول الناسخ: «وأتى السيّد بأشياء في آخر الحكاية [يعني حكاية المدائن الستّ] حذفت لعدم الحاجة إليها، هذا آخر ما وُجد منقولاً من خط السيّد علي بن عبد الحميد تغمّده الله برحمته وأسكنه بحبوحة

جنّته، آمين، والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين أجمعين».

وواضحٌ من قوله في أوّل هذا الكتاب «نبذة منتقاة من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» ومن قوله في آخره «وأتى السيّد بأشياء في آخر الحكاية حذفت لعدم الحاجة إليها»، أنّ الموجود في هذه النسخة ليس كلّ الكتاب وإنّما بعضه، ويؤكّد ذلك ما استدركناه من كتاب مختصر بصائر الدرجات، حيث صرّح تلميذ المؤلّف الحسن بن سليمان الحلّي بأنّه ينقل عن كتاب أستاذه، فقال: ونقلت أيضاً من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، تصنيف السيّد الجليل الموفّق السعيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني، ما صورته»[1]....

ومهما يكن الأمر فإنّ نقل تلميذه عن هذا الكتاب لا يدع مجالاً للشكّ في انتساب هذا المؤلَّف لمؤلِّفه، وأنّه هو ﷺ سمّاه بهذا الاسم.

وفي بحارالأنوار عند بيان الأصول والكتب الماخوذ منها: وكتاب الأنوار المضيئة، وكتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، وكتاب الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد، وكتاب سرور أهل الإيمان، كلّها للسيّد النقيب الحسيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي[2]....

ونقل عنه في البحار عدّة حكايات، ثمّ قال: هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان[3].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٤٢٩/ح٥٠٨.

(٢) بحارالأنوار ١: ١٧.

(٣) بحارالأنوار ٥٢: ٧٧.

وقال الميرزا النوري بعد نقله خبر المدائن الست عن ظهر كتاب التعازي: ورواه أيضاً السيّد الجليل علي بن عبد الحميد النيلي في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، عن الشيخ الأجل الأمجد الحافظ حجة الإسلام سعيد الدين رضي البغدادي، عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام[١]... .

وقال الطهراني في الذريعة: السلطان المفرّج عن أهل الإيمان للسيّد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي... ينقل عنه في البحار، وكذا في الدمعة الساكبة[٢]، اختصره بعض علمائنا لا أعرف اسمه وعصره[٣]... .

وفي إيضاح المكنون: كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، لبهاء الدين علي ابن عبد الحميد النجفي الشيعي، كان في حدود سنة ٨٠٠هـ، وهو استاذ ابن فهد الحلّي[٤].

وفي هديّة العارفين: النيلي بهاء الدين علي... له الإنصاف في الردّ على صاحب الكشّاف.... كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان[٥].

---

(١) جنّة المأوى المطبوع مع البحار ٥٣: ٢٢١.

(٢) ممّا يؤسف له أنّ القسم المختصّ بالحجّة ﷺ من هذا الكتاب غير مطبوع، وإلّا لقابلنا ما نقله عن السلطان المفرّج وسرور أهل الإيمان مع ما في نسختنا من هذين الكتابين، وربّما وُجِدَ فيه ما نستدركه. وانظر الذريعة ١٢: ١٧٣/ ضمن الرقم ١١٥٧ حيث صرّح بأنّ صاحب الدمعة ينقل عنهما.

(٣) الذريعة ١٢: ٢١٧/ برقم ١٤٣٩. والظاهر أنّه يعني بالاختصار هذه النبذة المنتقاة. وإذا صحّ ما في هامش ٥: ١٠٨ من الذريعة ـ ولم يكن من تصرّفات المنزوي ـ فإنّ العلامة الطهراني لم تكن عنده نسخة منه؛ حيث قال في معرض الكلام عن الجزيرة الخضراء: قال شيخنا في جنّة المأوى بعد ذكر الحكاية أنّه ذكرها بهذا الإسناد السيّد علي بن عبد الحميد النيلي في كتابه السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، ولم أظفر بنسخته.

(٤) إيضاح المكنون ٢: ٣٠٣.

(٥) هديّة العارفين ١: ٧٢٦.

وخلاصة القول: هو أنّ نسبة هذا الكتاب للسيّد النيلي ممّا لا ريب فيها، وقد أطبق على ذلك كلّ من ذكر الكتاب والمؤلف.

وأمّا موضوع الكتاب، فإنّا وجدنا في هذه النسخة خمسة عشر خبراً كلّها فيمن تشرّف برؤية صاحب الزمان آخرها خبر الجزائر، وأضفنا إليها الخبر الذي رواه ابن سليمان الحلّي عن السلطان المفرّج، فكانت ستّة عشر خبراً، ورجحنا أن تكون الحكاية الأولى من جنّة المأوى من ضمن هذا الكتاب، فصارت سبعة عشر خبراً كلّها فيمن تشرّف بلقيا الإمام الحجّة عليه السلام، فلعلّ إسم الكتاب هو السلطان المفرّج عن أهل الإيمان فيمن رأى صاحب الزمان، ولا أقلّ من أنّه لا يخرج في موضوعه عن هذا الإطار.

فالأخبار (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (١٥) (١٧) كلّها يرويها السيّد النيلي عمّن عاصرهم وعاصروه، وفيها كرامات وقضايا لمن رأوا الحجّة عليه السلام في الغيبة الكبرى.

والأخبار (١٠) (١١) (١٢) (١٤) نقلها عن كتب الأصحاب، حيث نقل الأوّل عن كتاب ربيع الألباب للسيّد علي بن طاووس، ونقل الثلاثة الأخرى عن كتاب كشف الغمّة للاربلي، وهذه الأخبار الأربعة أيضاً فيها ذكر من رأوا الحجّة عليه السلام في الغيبة الكبرى.

والروايات (٧) (٨) (٩) (١٣) (١٦) رواها بإسناده، وهي كلّها مرويّة في كتب الأصحاب بأسانيدهم، وفيها ذكر من رأوا الحجّة عليه السلام قبل غيبته الصغرى، اللهمّ إلّا الرواية (١٦) فهي غير واضحة زمان الرؤية.

والذي يهمنا قوله هنا: هو أنّه لا كلام ولا شكّ في أنّ الكثيرين من الشيعة تشرّفوا برؤية الإمام الحجّة عليه السلام قبل غيبته الصغرى، وفي أثنائها، وكان له وكلاء معلومون يرونه ويسألونه، وهم وسائط بينه عليه السلام وبين المؤمنين.

غير أنّ الكلام وقع ـ أو ربّما يقع ـ في إمكان التشرّف برؤية الإمام عليه السلام ولقياه في غيبته الكبرى لما ورد في التوقيع الذي أخرجه الشيخ علي بن محمّد السمّري، ونسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[1].

فإنّ هذا النصّ يبدو أنّه ينفي وقوع المشاهدة في الغيبة الكبرى[2]، وبالمقابل هناك قَطْعٌ ـ من مجموع عدّة وقائع وكرامات ـ بوقوع رؤيته عليه السلام لبعض الذين مَنّ الله عليهم بذلك، لذلك ذكر العلماء رضوان الله عليهم وجوهاً في الجمع بين الأخبار النافية لوقوع الرؤية وبين العلم بوجود من رآه بالجملة.

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في بيان له عند خبر الصدوق المزبور: لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء، لئلّا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام[3].

---

(١) كمال الدين: ٥١٦/ح ٤٤، الغيبة للطوسي: ٣٩٥/ح ٣٦٥.

(٢) كما قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء في ردّ مَن التزم بقضيّة الجزيرة الخضراء: وكأنّه لم يَرَ الأخبار الدالّة على عدم وقوع الرؤية من أحد بعد الغيبة الكبرى، ولا تتبع كلمات العلماء الدالّة على ذلك. الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الإخباريين: ٨٧. ط. حجريّة.

(٣) بحارالأنوار ٥٢: ١٥١. وقال به علي الكورانيّ في عصر الظهور: ٢٥٣ وأضاف: ولعلّ هذا سبب التعبير بنفي المشاهدة لا الرؤية.

وقال السيّد عبد الله الشبّر ﷺ: إنّ ذلك محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه ﷺ إلى الشيعة الأبرار على نحو السفراء والنُّوّاب، وإلّا فقد استفاضت الأخبار وتظافرت الآثار عن جمع كثير من الثقات الأبرار من المتقدّمين والمتأخّرين ممّن رأوه وشاهدوه في الغيبة الكبرى، وقد عقد لها المحدثون في كتبهم أبواباً على حدّة، سيما العلّامة المجلسي في البحار، وصرّح بجمل هذا الخبر ونحوه على ذلك لئلّا ينافي سائر الأخبار[1].

وقال آية الله العظمى السيّد الخوئي ﷺ: التكذيب راجع إلى من يدعي النيابة عنه ﷺ نيابة خاصّة في الغيبة الكبرى، ولا يكون راجعاً إلى من يدعي الرؤية بدون دعوى شيء، والله العالم[2].

وقال الشيخ لطف الله الصافي: إنّه لو استُظهر من هذا التوقيع حرمان الناس كلّهم عن التشرّف بلقائه، ينافي الحكايات المتواترة التي لا شكّ في صحّتها، سيّما تشرّف عدّة من أكابر العلماء، وهذه قرينة على أنّ المراد من كون من يدعي المشاهدة كذاباً مفترياً، من يدعيها كما كان متحقّقاً للسفراء في عصر الغيبة الصغرى، فيدعي بها النيابة والسفارة والوساطة بين الناس وبين الإمام ﷺ[3].

وقد ذكر الميرزا النوري ﷺ عدّة وجوه في حلّ هذه الإشكاليّة، وهي باختصار:

الأوّل: إنّه [أي نفي المشاهدة] خبر واحد مرسل غير موجب علماً، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع من مجموعها بل ومن بعضها المتضمّن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها عن غيره ﷺ.

---

(١) شرح الزيارة الجامعة: ٣٥.

(٢) صراط النجاة ٢: ٤٤٩.

(٣) مجموعة الرسائل ٢: ٢١٢.

الثاني: ما ذكره في البحار....

الثالث: ما يظهر من قصّة الجزيرة الخضراء، حيث قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل المازندراني: فقلت للسيّد شمس الدين محمّد ـ وهو العقب السادس من أولاده ﷺ ـ: يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر أنّه قال لما أمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتي فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت، إنّه ﷺ إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه....

الرابع: ما ذكره العلّامة الطباطبائي في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد، أنّ المشاهدة المنفيّة أن يشاهد الإمام ﷺ ويعلم أنّه الحجّة ﷺ حال مشاهدته له، ولم يُعْلَم مِن المبلِّغ ادّعاؤه ذلك.

الخامس: ما ذكره ﷺ فيه أيضاً بقوله: وقد يمنع امتناعه في شأن الخواصّ وإنّ اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ودلالة بعض الآثار[1].

والذي أُراه أنّ النصّ الذي في نسخة الكتاب الذي أخرجه السمريّ ﷺ ناظر إلى تكذيب من يدّعي المشاهدة بمعنى ظهور الإمام ﷺ قبل السفياني والصيحة، إذ الكتاب يحدّد زمن وقوع الغيبة الكبرى من جهة، ويذكر علامة لانتهائها ـ وهي خروج السفياني والصيحة ـ من جهة أُخرى، ويؤيّد ذلك ما يُشعر به قوله ﷺ «وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة» من أنّ المدَّعي ليس من الشيعة، وعلى هذا تكون هذه الرواية أجنبيّة عن إمكان الرؤية المبحوث عنها في زمان الغيبة الكبرى.

وعلى جميع التقادير، فإنّ إمكان التشرّف برؤيته في زمان الغيبة الكبرى ممّا تسالم عليه علماء الطائفة.

---

(١) جنّة المأوى المطبوع مع البحار ٥٣: ٣١٩ ـ ٣٢٠.

قال السيّد المرتضى ﷺ ـ في جواب من قال «فإذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق، ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه ـ: الجواب أوّل ما نقوله إنّا غير قاطعين على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد ولا يلقاه بشر، فهذا أمر غير معلوم، ولا سبيل إلى القطع عليه[1]...

وقال الشيخ الطوسي ﷺ في الجواب عن هذا السؤال: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم، ولا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فَعِلَّتُهُ مُزاحَةٌ، وإن لم يكن ظاهراً عُلِمَ أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته[2].

وقال السيّد ابن طاووس ﷺ: مع أنّه ﷺ حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين، وإنما غاب من لم يلقه عنهم، لغيبتهم عن حضرة المتابعة له ولربّ العالمين[3].

وفي هذا الكتاب الماثل بين يديك نقل المصنّف وروى عن معاصريه كرامات جمّة صدرت من صاحب الزمان ﷺ، وتشرّف برؤيته جماعة منهم، وبعضهم من المخالفين الذين نالتهم إفاضته ﷺ وشملتهم رعايته، وقد استبصروا بعد العمى وعادوا إلى الرشد واتّبعوا الهدى.

بل بعضهم من النّصارى وغيرهم كما في خبر الجزائر أو المدائن الست، وقد أجرى الله على لسان أحدهم مقولة الحق عند ناصبي من النواصب، وبمحضر جماعة منهم. وقد كثر البحث والنقاش والجدال حول قضية الجزيرة الخضراء

---

(١) تنزيه الأنبياء: ٢٣٥.

(٢) الغيبة: ٩٩.

(٣) كشف المحجّة: ٥٣.

والمدائن الست، وهل هما يصبان في مصب واحد أم هما قضيتان في مكانين مختلفين، وبعد ذلك وقع الكلام في مقدار اعتبار إسنادهما ومصداقيتهما. وعلى كلّ الفروض فإنّ مثل هذه الحوادث والكرامات تبقى محاطة بأسرار إلهيّة وبشيء من الغموض الذي شاءته السماء لها، وبالتالي فهي فوق قوانين الطبيعة ولو من جهة ما، فلا ضير أن تبقى خاضعة للردّ والقبول.

غير أنّ من جملة الإشكالات التي طرحت حول قضيّة الجزائر أو المدائن الست أنّ عثمان بن عبد الباقي حدّث في جمادى الثانية من سنة ٥٤٣ هـ عن أحمد بن محمّد الأنباري في شهر رمضان من هذه السنة، وهذا لا يمكن لأنّ شهر رمضان يكون بعد شهرين من جمادي الثانية[1] !!

لكن هذا الإشكال مرتفع في نسختنا؛ لأنّ العبارة فيها «عن الشيخ العالم أبي القاسم عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، عن الأجلّ العالم الحجّة كمال الدين أحمد بن محمّد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان بعد الفطور في السنة المذكورة قال: كنّا عند الوزير عون الدين يحيى به هبيرة في شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ونحن على طبقة»... . ويعني بالسنة المذكورة هي التي ذكرها من بعد وهي سنة ٥٤٢ هـ، فالإشكال مرتفع تماماً.

ويبدو أنّ منشأه كان بسبب النقل بالمعنى؛ لأنّ المنقول في غير نسختنا هو قولهم «سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة» بدل «بعد الفطور في السنة المذكورة»، وقولهم «بالسنة المقدم ذكرها» بدل «سنة اثنين وأربعين وخمسمائة». ومن هنا تولّد

---

(١) انظر كتاب «جزيرة خضرا افسانه يا واقعيّت»: ٢١٦.

إشكالهم، وأمّا على ما في نسختنا فالتاريخ صحيح بلا كلام، لأنّ عثمان بن عبد الباقي يكون قد حدّث في جمادى الثانية من سنة ٥٤٣ هـ، عن ابن الانباري في شهر رمضان سنة ٥٤٢ هـ.

وعلى كلّ حال، فإنّ الروايات والأحاديث والأخبار التي ترتبط بالإمام الحجّة عليه السلام ليس من الصحيح البتّ برفضها، وتكذيب نقلتها، وخصوصاً ما في هذا الكتاب الذي روى فيه عدداً لا بأس به من الكرامات والتشرّفات التي حصلت لمعاصريه، وكان نَقَلَتها كما وصفهم المصنّف على غاية من التديّن والجلال والوثاقة.

بقي شيء:

وهو أنّ بعض الأعلام ذهب إلى اتحاد كتاب الغيبة مع كتاب منتخب الأنوار المضيئة، ورُدَّ هذا الاتحاد في مقدّمة منتخب الأنوار المضيئة بوجهين: أوّلهما: إنّ العلّامة المجلسي نقل عن كتاب الغيبة للسيّد النيلي عدّة روايات وهي غير موجودة في منتخب الأنوار المضيئة، وثانيهما: أنّه صُرّح في أوّل منتخب الأنوار المضيئة أنّ المنتخِب هو شخص آخر غير السيّد النيلي، فلا وجه للقول بالاتحاد. وذهب بعضهم إلى اتحاد الغيبة مع سرور أهل الإيمان[1].

وهذا الرد يمكن الركون إليه في خصوص اتحاد الغيبة والمنتخب، لكنّ الذي نرجّحه هو اتحاد الغيبة مع أصل الأنوار المضيئة، بمعنى أنّ كتاب الغيبة ليس تأليفاً مستقلّاً، وإنّما هو اسم آخر لما يخصّ صاحب الزمان من كتاب الأنوار المضيئة[2]،

---

(١) انظر روضات الجنّات ٤: ٣٣٥، والنجم الثاقب ١: ١١٩، والذريعة ١٦: ٧٧.

(٢) البتُّ بهذا الاحتمال مرهون بمطابقة ما في «سرور أهل الإيمان» و«السلطان المفرّج» مع أصل الأنوار المضيئة.

بل لا أبعد أن يكون «سرور أهل الإيمان» و«السلطان المفرّج» مأخوذَين من أصل الأنوار المضيئة، وأنّه قد يطلق عليهما اسم كتاب الغيبة، ويؤيّد ذلك عدّة قرائن:

١ ـ نقل المجلسي كثيراً من أحاديث سرور أهل الإيمان، بعضها بالتصريح بأنّها من كتاب سرور أهل الإيمان ـ وهي الأحاديث (١) (٣) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (٢٠) (٢٢) (٢٨) (٢٩) ـ وبعضها بالتصريح بأنّها من كتاب الغيبة ـ وهي الأحاديث (٤) (٣٢) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠)[1] (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٥٠) (٥١) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٦) (١٠٠) ـ وبعضها بعنوان روى السيّد علي بن عبدالحميد دون ذكر اسم كتاب، وهي الأحاديث (٩) (١٠) (٣٩) (٤٠)[2] (٤١) (٤٣) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٧٠) (٧٢) (٧٣) (٧٥) (٧٦). كما روى الحديث (٦٥) عن الأنوار المضيئة. ولم نجد ولا حديثاً واحداً رواه المجلسي عن السيّد علي أو عن سرور أهل الإيمان أو عن الغيبة دون أن يكون موجوداً في سرور أهل الإيمان.

٢ ـ إنّ الفصل العاشر من منتخب الأنوار المضيئة يلائم موضوعه وبعض مرويّاته ما في السلطان المفرّج، والفصل الحادي عشر يلائم موضوعه وكثير من مرويّاته ما في القسم الأوّل من سرور أهل الإيمان، والفصل الثاني عشر يلائم موضوعه وكثير من مرويّاته ما في القسم الثاني من سرور أهل الإيمان، بل بعض تعليقات المؤلّف بعينها موجودة في سرور أهل الإيمان وفي منتخب الأنوار المضيئة.

---

(١) الحديثان (٣٩) (٤٠) رواهما في المجلّد ٥٢ عن كتاب الغيبة، كما رواهما في المجلّد ١٠٠ عن السيّد علي النيلي دون ذكر اسم كتاب.

(٢) راجع الهامش السابق.

٣ ـ إنّ المولى حسام الدين ابن كاشف الدين نقل عن كتاب الغيبة للسيّد النيلي، قضيّةَ حسين المدلّل[١]، وهذه القضيّة موجودة في السلطان المفرّج عن أهل الإيمان[٢]، وهذا يؤيّد اتحادهما.

٤ ـ نقل الميرزا النوري في جنّة المأوى حكاية طويلة عن كتاب الغيبة للسيّد علي النيلي، رواها عن شمس الدين محمّد بن قارون، وفيها رؤية محمود الفارسي للإمام الحجّة عجّل الله فرجه، وشمس الدين محمّد بن قارون روى عنه السيّد علي النيلي عدّة حكايات مشافهة في السلطان المفرّج[٣]، فبقرينة الراوي وموضوع الحكاية ومناسبتها للسلطان المفرّج، يستشعر أنّ هناك ارتباطاً بين العنوانين.

وعلى كلّ حال، فإنّ هناك ترابطاً قوياً بين الأنوار المضيئة، والغيبة، وسرور أهل الإيمان، والسلطان المفرّج، وبعض الأول وكُلّ الثلاثة التي بعده تصب في موضوع واحد، فلا يبعد أن تكون الكتب الثلاثة الأخيرة كلّها مأخوذة عن الأوّل[٤]، وربّما يكون حلّ هذه المسألة بشكل تام منوطاً بظهور كتاب الأنوار المضيئة.

النسخة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الوحيدة التي عثرنا عليها في مكتبة مَلِك الوطنيّة في طهران، المحفوظة برقم ٢٢٦٣، وهي بخط النسخ، وتعود كتابتها

---

(١) انظر الذريعة ١٦: ٧٧.

(٢) انظر الحكاية (٤).

(٣) انظر الحكايات (١) (٢) (٥).

(٤) لكن يبقى أنّ الظاهر من نقل ابن سليمان الحلّي عن هذا الكتاب أنّه كتاب مستقل على انفراد، ويمكن حلّ ذلك بأن يكون كتاباً مستقلاً ضمن كتاب آخر، كما هو دأب السيّد ابن طاووس في كتاب التتمات والمهمات؛ حيث أنّه يحتوي على عدّة كتب لكلّ منها اسمه الخاص.

إلى القرن العاشر الهجري، وقد احتوت هذه النسخة على كتابي سرور أهل الإيمان والسلطان المفرّج عن أهل الإيمان، وذكرت هذه النسخة في فهرست مكتبة ملك بعنوان «كتاب الغيبة»، وهي تتكوّن من ٨٨ صفحة، في كلّ صفحة ١٩ سطراً، وكلّ صفحة بحجم ١٣ × ١٨/٦ سم، وينتهي كتاب سرور أهل الإيمان مع قصيدة للسيّد النيلي في نهاية السطر ١٤ من الصفحة ٤٩، ويبتدئ كتاب السلطان المفرّج من أوّل السطر ١٥ من الصفحة ٤٩ إلى نهاية النسخة أعني الصفحة ٨٨.

وقد اعتمدنا أيضاً على ما نقله العلّامة المجلسي عن السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، كما اعتمدنا على ما وجدناه في منتخب الأنوار المضيئة، وما في جنّة المأوى.

وقد اتبعنا في التحقيق المنهج التالي:

١ ـ حصلنا على المصوّرة وكتبناها بالكتابة الحديثة.

٢ ـ قابلنا أحاديثها وأخبارها وحكاياتها مع ما نقله العلّامة المجلسي، ومع ما وجدناه منها في منتخب الأنوار المضيئة، وجنّة المأوى واعتبرنا ذلك بمنزلة نسخة أُخرى.

٣ ـ قابلنا باقي الأحاديث والأخبار والحكايات مع مصادرها إن صُرّح بها، وإلّا فمع المصادر الأُم لها.

٤ ـ النسخة التي بأيدينا سقيمة، وقد صرّح كاتبها بأنّه لم يستطع قراءة بعض مواردها ملقياً التبعة على صعوبة خطّ السيّد النيلي، فما كان خطأً قطعياً لم نشر إليه.

٥ ـ خرجنا الآيات القرآنيّة الكريمة بعد أن ضبطنا شكلها وحصرناها بين قوسين مزهرين.

٦ ـ كلّ ما حصرناه بين القوسين ( ) أشرنا إلى موضع سقطه أو اختلافه.

٧ ـ كلّ ما حصرناه بين المعقوفتين [ ] أشرنا إلى مأخذنا فيه، فإن كان من عندنا أشرنا إلى ذلك أيضاً.

٨ ـ حصرنا الأقوال المحكية بين الأقواس الصغيرة « ».

٩ ـ كتبنا بعض الهوامش والتعليقات الإيضاحيّة رفعاً للغموض.

ختاماً:

لقد بذلنا قصارى جهودنا في تحقيق هذا الكتاب الذي لم يَرَ النور من قبل، وحاولنا إخراجه بأفضل شكل ممكن، فما وجد فيه من خلل أو خطأ فهو عن قصور لا تقصير، فليتقبل بعين الرضا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قيس العطّار

١/ شوال المكرم /١٤٢٥ هـ. ق

مكتبة العلامة المجلسي

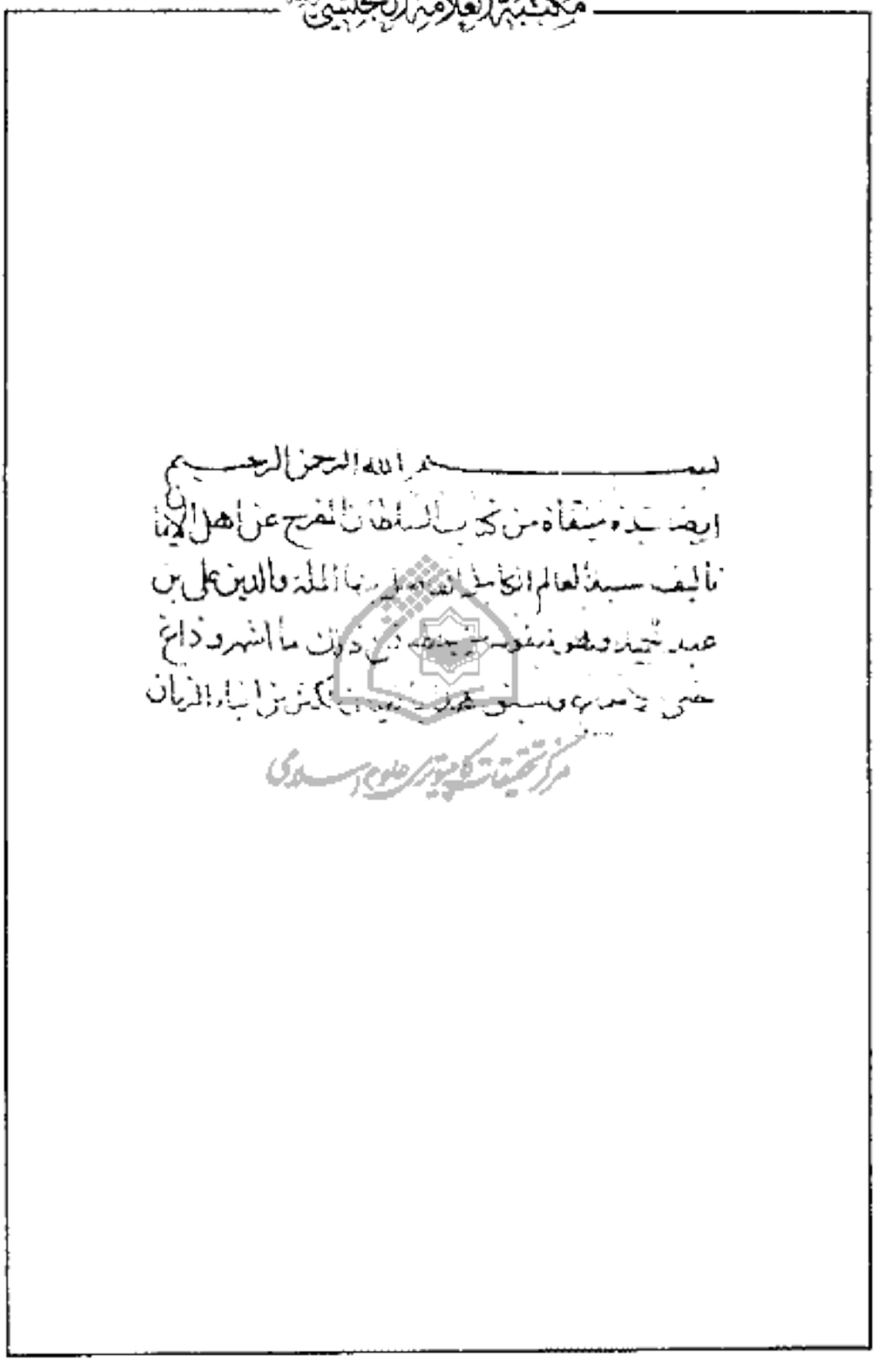

الصفحة الأُولى من النسخة الخطية

مكتبة العلامة المجلسي

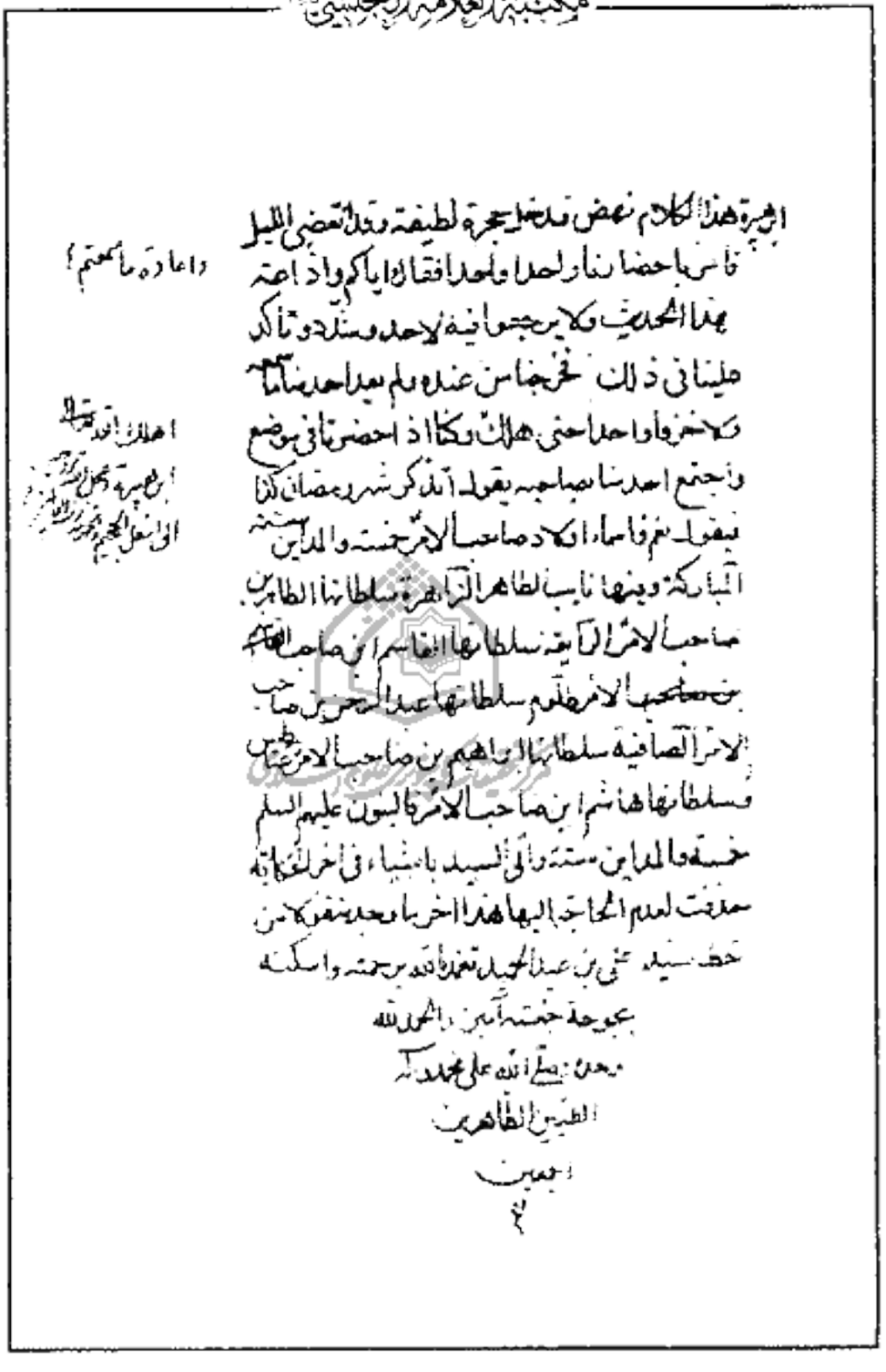

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السلطان المفرج عن أهل الإيمان

[فيمن رأى صاحب الزمان (ع)]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

أيضاً نبذة منتقاة من كتاب «**السلطان المفرّج عن أهل الإيمان**» تأليف السيّد العالم الكامل الفاضل بهاء الملّة والدين عليّ بن عبدالحميد وهو منقول من خطّه.

[١] **فمن ذلك** ما اشتهر وذاع، حتّى [ملأ][١] الأسماع[٢]، وسبق هذا بالعيان، لكثير من أبناء الزمان[٣]، وهو قصّة أبي راجح الحمّاميّ بالحلّة.

وبعد[٤]، حكى لي[٥] ذلك جماعة من الأعيان الأماثل، وأهل التصديق[٦] الأفاضل، منهم الشيخ (المحترم الحاج القاري المجوّد)[٧] الزاهد العابد العالم[٨] المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون، قال:

كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير، رفع[٩] إليه أنّ أبا راجح هذا

---

(١) عن البحار.

(٢) في البحار: البقاع.

(٣) في البحار: «وشهد بالعيان أبناء الزمان» بدل «وسبق هذا بالعيان لكثير من أبناء الزمان».

(٤) في البحار: وقد.

(٥) ليست في البحار.

(٦) في البحار: الصدق.

(٧) ليست في البحار.

(٨) ليست في البحار.

(٩) في البحار: فرفع.

يسبّ الصحابة، فأحضره وأمر به[١] فضرب ضرباً [شديداً][٢] مهلكاً على جميع بدنه، حتّى [أنّه][٣] ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأَخرج لسانه فجعل فيه مسلة[٤] من الحديد، وخرق أنفه ووضع فيه شركة من الشعر، وشَدَّ فيها حبلاً، وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به[٥] في أزقّة الحلّة، والضربُ يأخذ [هُ][٦] من جميع جوانبه حتّى سقط إلى الأرض وعاين الهلاك.

فأُخبر الحاكم [بذلك][٧] فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير وقد حصل [له][٨] ما يكفيه وهو ميّت لما به فاتركه فهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد دمه[٩]، وبالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه وورم[١٠] لسانه، فنعاه[١١] أهله بالموت، ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغداة[١٢] دخل[١٣] عليه الناس فإذا هو [قائم يصلّي][١٤] على أتمّ ما

---

(١) في البحار: «بضربه» بدل «به».

(٢) عن البحار.

(٣) عن البحار.

(٤) في النسخة: ميلة. والمثبت عن البحار.

(٥) في النسخة: «بدورانه» بدل «أن يدوروا به»، والمثبت عن البحار.

(٦) من عندنا.

(٧) عن البحار.

(٨) عن البحار.

(٩) في البحار: بدمه.

(١٠) «ورم» ليست في البحار.

(١١) في النسخة: «فنعوه». وفي البحار: «فنقله أهله في الموت». والمثبت هو الأقرب لما في النسخة.

(١٢) في البحار: الغد.

(١٣) في البحار: غدا.

(١٤) عن البحار.

كان في حال صحّته[١]، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، وجراحاته قد اندملت[٢] ولم يبق لها أثر، [و][٣] الشجّة قد زالت من وجهه، فعجبوا[٤] من حاله وسألوه عن أمره، فقال: إنّي لمّا عاينت الموت ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى [به][٥]، كنت[٦] أسأله بقلبي واستغثت إلى مولاي وسيّدي محمّد بن الحسن القائم عليه السلام[٧]، فلمّا جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً وإذا مولاي[٨] قد أَمَرَّ يده الشريفة على وجهي وقال [لي][٩]: اُخرج وكدَّ على عيالك فقد عافاك الله؛ فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور، [قال][١٠]: وأقسم بالله أنّ هذا أبو[١١] راجح، كان ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرطم[١٢]

---

(١) في البحار: «على أتم حالة» بدل «على أتمّ ما كان في حال صحّته».

(٢) في البحار: «واندملت جراحاته» بدل «وجراحاته قد اندملت».

(٣) عن البحار.

(٤) في البحار: فعجب الناس.

(٥) عن البحار.

(٦) في النسخة والبحار: «فكنت»، والمثبت من عندنا.

(٧) في البحار: «صاحب الزمان» بدل «محمّد بن الحسن القائم».

(٨) في البحار: «بمولاي صاحب الزمان».

(٩) عن البحار.

(١٠) عن البحار.

(١١) كانت في النسخة: «أبا»، ثمّ شطب عليها وكتب «أبو»، والأصوب «أبا» لكنّا أثبتنا ما في النسخة والبحار.

(١٢) في البحار: مقرّض.

اللحية، وكنت دائماً أدخل الحمّام الذي هو فيه وأراه[١] على [هذه الحالة و][٢] هذا الشكل، فلمّا أصبح[٣] كنت ممّن دخل عليه، فرأيته وقد اشتدّت قوّته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمرّ وجهه، وعاد كأنّه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة.

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاكم وأُحْضِرَ[٤] عنده وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و [هو][٥] الآن على ضدّها كما وصفناه ولم يَرَ بجراحاته أثراً، وثناياه قد عادت، فداخله[٦] في ذلك رعب عظيم، وكان يجلس في مقام الإمام القائم[٧] عليه السلام [في الحلّة][٨] ويعطي ظهره القبّة[٩] الشريفة، فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها وعاد يلطف[١٠] بأهل الحلّة، ويحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، ولم ينفعه ذلك، بل لم يلبث [في ذلك إلّا][١١] قليلاً حتّى مات. وكان ذلك في سنته[١٢].[١٣]

---

(١) في البحار: «وكنت دائماً أراه» بدل «وأراه».

(٢) عن البحار.

(٣) في البحار: أصبحت.

(٤) في البحار: وأحضره.

(٥) عن البحار.

(٦) في البحار: فداخل الحاكم.

(٧) ليست في البحار.

(٨) عن البحار.

(٩) في البحار: القبلة. وهو تصحيف قطعاً.

(١٠) في البحار: يتلطّف.

(١١) عن البحار.

(١٢) قوله «وكان ذلك في سنته» ليس في البحار.

(١٣) عنه في بحارالأنوار ٥٢: ٧٠ ـ ٧١/ الرقم ٥٥. قال: روى السيّد علي بن عبدالحميد في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: فمن ذلك ....

[٢] ومن ذلك ما حدّثني الشيخ المحترم العالم الفاضل الحاج القاري[١] شمس الدين محمّد بن قارون المذكور، قال: كان رجل[٢] من أصحاب السلاطين [يسمّى][٣] المعمّر بن شمس المعروف[٤] [بـ][٥] مذوّر[٦]، فضمن[٧] القرية المعروفة بـ «برس»؛ وَقْف[٨] العلويّين، وكان له نائب يقال له: ابن الخطيب، وغلام يتولّى نفقاته يدعى: عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل [الصلاح و][٩] الإيمان بالضدّ من عثمان، وكانا دائماً يتجادلان.

فاتفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة والقُوّام[١٠]، فقال ابن الخطيب لعثمان: [يا عثمان][١١] الآن اتّضح الحقّ واستبان، أنا أكتب على يدي من أتولّاه؛ وهم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، واكتُبْ أنت من تتولّاه؛ [وهم][١٢] أبوبكر وعمر وعثمان، ثمّ تُشَدّ يدي ويدك (بِسَيْر، وتُوقَد نار

---

(١) قوله: «الحاج القاري» ليس في البحار.

(٢) ليست في البحار.

(٣) من عندنا.

(٤) في البحار: يسمّى.

(٥) من عندنا.

(٦) في النسخة: «مدود هكذا» بدل «مذوّر»، والمثبت عن البحار.

(٧) في البحار: يضمن.

(٨) في البحار: ووقف.

(٩) عن البحار.

(١٠) في البحار: والعوامّ.

(١١) عن البحار.

(١٢) من عندنا.

شديدة، وتُدخل يدي ويدك)[١]، فمن أُحرقت[٢] يده [بالنار][٣] كان على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحقّ. فنكل عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون[٤] بالعياط عليه.

[هذا][٥]، وكانت أُمّ عثمان مشرفة عليهم تسمع حديثهم[٦]، فلمّا رأت ذلك لعنتهم[٧] وشتمتهم وتهدّدتهم[٨] وبالغت في ذلك، فعميت في الحال، فلمّا أحسّت بذلك نادت إلى رفقائها فصعدن[٩] إليها، فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى بها[١٠] شيئاً، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها إلى الحلّة، وشاع خبرها بين أصحابها وأقاربها وأترابها[١١]، فأحضروا لها الأطبّاء من بغداد والحلّة فلم يقدروا لها على شيء.

فقالت [لها][١٢] نسوة مؤمنات كُنَّ أخذانها: إنّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام، فإن

---

(١) ليست في البحار.

(٢) في البحار: «فأيّهما احترقت» بدل «فمن أُحرقت».

(٣) عن البحار.

(٤) في البحار: «فأخذ الحاضرون من الرعيّة والعوام بالعياط عليه».

(٥) عن البحار.

(٦) في البحار: كلامهم.

(٧) في البحار: «لعنت الحضور الذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان» بدل «لعنتهم».

(٨) في البحار: وتهدّدت.

(٩) في النسخة: «قصدوا»، والمثبت عن البحار.

(١٠) ليست في البحار.

(١١) في البحار: وترائبها.

(١٢) عن البحار.

تشيّعتِ[١] وتولّيتِ وتبرّأتِ ضمنّا لك العافية [على الله تعالى][٢]، وبدون هذا لا يمكن[٣] الخلاص؛ فأذعنَتْ لذلك ورضيَتْ به.

فلمّا كانت ليلة الجمعة جئن بها[٤] حتّى أُدخلت[٥] القبّة الشريفة في مقام الإمام[٦] صاحب الزمان عليه السلام وبتن بأجمعهنّ في باب القبّة.

فلمّا كان هزيع من[٧] الليل وإذا هي [قد][٨] خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عن بصرها[٩]، وهي تعدّهنّ[١٠] واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهنّ وحليهنّ، فسررن بذلك وحمدن الله على حسن العافية وقلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالت: إنّكُنَّ[١١] لمّا جعلتنّي في القبّة وخرجتُنّ عنّي أحسست بيد قد وضعت على وجهي[١٢]، وقائل يقول لي: أُخرجي فقد عافاك الله، فانكشف العمى عنّي، ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً، ورأيت رجلاً[١٣] فقلت

---

(١) بين «تشيعت» و«وتولّيت» هناك علامة، ومثلها في الهامش، وكتب عندها كلمة لم استطع قراءتها تماماً، وأظنّها: «للإمام».

(٢) عن البحار.

(٣) في البحار: لا يمكنك.

(٤) في البحار: «حملنها» بدل «جئن بها». وكانت في النسخة «جيء بها». وما أثبتناه أقرب لها.

(٥) في البحار: أدخلنها.

(٦) ليست في البحار.

(٧) في البحار: «ربع الليل» بدل «هزيع من الليل».

(٨) عن البحار.

(٩) في البحار: «عنها» بدل «عن بصرها».

(١٠) في البحار: تقعدهن.

(١١) ليست في البحار.

(١٢) في البحار: يدي.

(١٣) في البحار: الرجل.

[له][1]: من أنت يا سيّدي ؟ فقال: محمّد بن الحسن، ثمّ غاب عنّي.

فقُمن وخرجن إلى بيوتهنّ، وتشيّع ولدها عثمان، وحَسُنَ اعتقاده واعتقاد أُمّه المذكورة، واشتهرت القصّة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام، واعتقدَ[2] وجود الإمام القائم عليه السلام، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم[3].

ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة خمس وثمانين وسبعمائة[4] حكى إليّ[5] شفاهاً[6] المولى الأجل الأوحد[7] العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، [جامع][8] الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء[9] في العالمين، كمال الملّة والدنيا[10] والدين، عبدالرحمن ابن العتائقي[11]، وكتبه وخطّه[12] الكريم عندي، وصورته[13]:

---

(١) عن البحار.

(٢) كذا في النسخة والبحار، والأصوب: واعتقدوا.

(٣) عنه في بحارالأنوار ٥٢: ٧١ ـ ٧٣/ ضمن الرقم ٥٥.

(٤) في البحار: سبعمائة وتسع وخمسين.

(٥) في البحار: لي.

(٦) ليست في البحار.

(٧) في البحار: الأمجد.

(٨) عن البحار.

(٩) قوله «افتخار العلماء» كان في نسختنا بعد قوله «القدوة الكامل»، فوضعناه هنا موافقة لما في البحار لأنّه أنسب.

(١٠) قوله «والدنيا» ليس في البحار.

(١١) في البحار: العماني.

(١٢) في البحار: وكتب بخطّه.

(١٣) في البحار: ما صورته.

قال العبد الفقير إلى رحمة الله، عبدالرحمن (بن محمّد)[١] بن إبراهيم العتائقي[٢]: إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفية حماها الله بأنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين [ابن][٣] الشيخ [الأجل][٤] الأوحد الفقيه القاري نجم الدين جعفر بن الزهدري كان فُلِجَ[٥]، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ.

فأُشير عليها بأطبّاء بغداد[٦] فأحضرتهم له[٧]، فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، فقيل[٨] لها: ألا أبَتّيه[٩] تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ الله يعافيه ويُبرِئُهُ، ففعلت وأباتته[١٠] تحتها، وإنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال [عنه][١١] الفالج.

[ثمّ][١٢] بعد ذلك حصل بيني وبينه أُخوّة[١٣] حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ليس في البحار.

(٢) في البحار: القبائقي.

(٣) عن البحار.

(٤) عن البحار.

(٥) في البحار: «به فالج» بدل «فلج».

(٦) في البحار: فأشار عليها بعض الأطبّاء ببغداد.

(٧) ليست في البحار.

(٨) في البحار: وقيل.

(٩) في البحار: تبيّتبنه.

(١٠) في البحار: وبيّتته.

(١١) عن البحار.

(١٢) عن البحار.

(١٣) في البحار: صحبة.

العِشْرة[١] يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة وشبابهم[٢] وأولاد الأماثل منهم، فاستحكوه[٣] عن هذه الحكاية، فقال[٤]:

إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّي ـ وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته ـ وأنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي وقد أنامتني[٥] جدّتي تحت القبّة: قُم، فقلت: إنّي[٦] لا أقدر على القيام منذ سنين[٧]، فقال لي[٨]: قُم بإذن الله، وأعانني على القيام، فقمت وزال عنّي الفالج، وانطبق الناس عَلَيّ حتّى كادوا يقتلوني، وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً[٩] يتبرّكون بذلك[١٠]، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس فيّ[١١] أثر الفالج، وبعثتُ إلى الناس ثيابهم.

وكنتُ أسمعه يحكي ذلك للناس ولم يستحكه أحدٌ[١٢] مراراً شتّى[١٣]، ثمّ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في البحار: المعشرة.

(٢) في النسخة: «وشابهم»، والمثبت عن البحار، ولعلّ ما في النسخة فيه سقط والصواب «ومن شابههم».

(٣) في البحار: فاستحكيته.

(٤) في البحار: فقال لي.

(٥) في البحار: أبانتني.

(٦) في البحار: «يا سيدي» بدل «إنّي».

(٧) في البحار: سنتي.

(٨) ليست في البحار.

(٩) غير واضحة في النسخة، ولعلّها «وتشقيقاً»، والمثبت عن البحار.

(١٠) في البحار: «فيها» بدل «بذلك».

(١١) في البحار: بي.

(١٢) في البحار: «ولمن يستحكيه» بدل «ولم يستحكه أحدٌ».

(١٣) في البحار: مراراً حتّى مات ﷺ. وإلى هنا ينتهي النص عنده.

عنه في بحارالأنوار ٥٢: ٧٣/ ضمن الرقم ٥٥.

توفّي ﷺ سنة خمس وخمسين وسبعمائة في الجارف.

[٤] ومن ذلك ما أخبرني به من أثق به ـ وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلام الله على مشرّفه، مأثورٌ، وصورته[١] ـ: إنّ الدار التي أناساكنها الآن ـ وهي في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ـ كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلّل[٢]، وبه يعرف ساباط المدلّل، ملاصق[٣] جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف.

وكان هذا[٤] الرجل له عيال وأولاد[٥] وأطفال، فأصابه فالج، فمكث مدّة لا يقدر على القيام وإنّما يرفعه عياله ويحطّونه عند حاجته وضروراته، ومكث على [ذلك][٦] مدّة مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّةٌ شديدة، واحتاجوا إلى الناس، واشتدّ عليهم اليأس[٧].

فلمّا كان سنة عشرين وسبعمائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع من[٨] الليل أنبه عياله فانتبهوا[٩]، فإذا الدار والسطح قد امتلآ نوراً يأخذ بالأبصار، فقالوا:

---

(١) في البحار: «ما صورته» بدل «مأثور وصورته».

(٢) في النسخة: «المذلل»، والمثبت عن البحار، وكذا المورد الآتي.

(٣) في البحار: ملاصقة.

(٤) ليست في البحار.

(٥) قوله «وأولاد» ليس في البحار.

(٦) عن البحار.

(٧) في البحار: الناس.

(٨) ليست في البحار.

(٩) في البحار: فانتبهوا في الدار فإذا الدار.

ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام القائم[١] عليه السلام جاءني فقال[٢] [لي][٣]: قم يا حسين ، فقلت : يا سيّدي أتراني أقدر على القيام ؟ فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي ، وها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي ، وقال لي : إنّ[٤] هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي فأعْلِنْ فيه[٥] كلّ ليلة . فقلت : سمعاً وطاعة [لله ولك يا مولاي][٦].

وقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة [الغروية][٧]، وزار الإمامَ عليه السلام ، وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام ، وصار[٨] هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له النذور[٩] عند الضرورات فلايكاد يخيب ناذره مرّةً من المرّات[١٠] ببركات الإمام القائم عليه السلام[١١].

[٥] ومن ذلك ما حدّثني به الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين [محمّد][١٢] بن قارون المذكور [سابقاً][١٣]: أنّ رجلاً يقال له (محمّد بن)[١٤] النجم ،

---

(١) ليست في البحار .

(٢) في البحار : وقال .

(٣) عن البحار .

(٤) ليست في البحار .

(٥) في البحار : «فاغلقه في» بدل «فاعلن فيه» .

(٦) عن البحار .

(٧) عن البحار .

(٨) في النسخة : فصار . والمثبت عن البحار .

(٩) ليست في البحار .

(١٠) في البحار : «من المراد» بدل «مرّة من المرّات» .

(١١) عنه في بحارالأنوار ٥٢ : ٧٣ ـ ٧٤/ ضمن الرقم ٥٥ .

(١٢) عن البحار .

(١٣) عن البحار .

(١٤) ليست في البحار .

ويلقّب الأسود، في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى، وكان من أهل الخير والصلاح، وكان له زوجة تدعى فاطمة، خيّرة صالحة، ولها ولدان؛ ابن يدعى عليّاً، وابنة تدعى زينب، فأصاب الرجل وزوجته العمى، وبقيا على حالة صعبة[١]، وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة، وبقيا على ذلك مدّة مديدة.

فلمّا كان في بعض الليالي أحسّت المرأة بيد تمرُّ على وجهها، وقائلٍ يقول: قد أذهب الله عنك العمى، فقومي في خدمة[٢] زوجك أبي علي، فلا تقصّري في خدمته، ففتحت عينيها[٣] فإذا الدار قد امتلأت نوراً، وعلمت أنّه الإمام[٤] القائم عليه السلام[٥].

[٦] ومن ذلك ما نقلته[٦] عن بعض أصحابنا المؤمنين الصالحين ومن[٧] خطّه المبارك ما صورته: عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه[٨] رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال [له][٩]: هذه[١٠] من صفّين. فقيل [له][١١]: وكيف[١٢] ذلك وواقعة صفّين قديمة ؟!

---

(١) في البحار: ضعيفة.

(٢) في البحار: «إلى» بدل «في خدمة».

(٣) في النسخة: عينها. والمثبت عن البحار.

(٤) ليست في البحار.

(٥) عنه في بحارالأنوار ٥٢: ٧٤ ـ ٧٥/ضمن الرقم ٥٥.

(٦) في البحار: نقله.

(٧) في البحار: «من» دون الواو.

(٨) في النسخة: «وعمه»، والمثبت عن البحار، ولعلّ صواب ما في النسخة: «وعنده».

(٩) عن البحار.

(١٠) في البحار: هي.

(١١) عن البحار.

(١٢) في النسخة: فكيف. والمثبت عن البحار.

فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزّة، فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين، فقال لي الرجل: لو كنت في أيّام صفّين لروَّيتُ سيفي من عليّ وأصحابه. فقلتُ له: وأنا[١] لو كنت [في أيّام صفّين][٢] لرويت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ ومعاوية، [واعتركنا عركة عظيمة][٣] واضطربنا، فما شعرت[٤] بنفسي إلّا مرمياً لما بي وإنسان[٥] يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة وبَرِئت[٦]، فقال البَشْ: هنا، ثمّ غاب قليلاً وعاد [و][٧] معه رأس خصمي مقطوعاً والدوابُّ معه، فقال [لي][٨]: هذا رأس عدوّك، وأنت نصرتنا فنصرناك ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[٩].

فقلت: من أنت؟ فقال: فلان ابن فلان ـ يعني الصاحب عليه السلام[١٠] ـ ثمّ قال لي: وإذا سُئلتَ عن هذه الضربة فقل: ضُرِبْتُها بصفّين[١١].

[٧] ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها عليه السلام، فكتب

---

(١) قوله «له وأنا» ليس في البحار.

(٢) عن البحار.

(٣) عن البحار.

(٤) في البحار: أحسست.

(٥) في البحار: مرميّاً لما بي فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني.

(٦) في البحار: وتلائمت.

(٧) عن البحار.

(٨) عن البحار.

(٩) الحج: ٤٠.

(١٠) في البحار: يعني صاحب الأمر.

(١١) عنه في بحارالأنوار ٥٢: ٧٥/ضمن الرقم ٥٥.

معي كتباً وقال: امضِ بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

فقال أبو الأديان: يا سيّدي، إذا كان ذلك فمن؟ قال: مَن طالبك بجواب[1] كتبي فهو القائم بعدي.

قلت: زدني. قال: من صلّى عَلَيَّ فهو القائم بعدي.

قلت: زدني. قال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي. ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان.

فخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جوابها[2]، ودخلت سرّ من رأى في يوم الخامس عشر ـ كما قال [لي] عليه السلام ـ، [و] إذا [أنا][3] بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا بجعفر أخيه على الباب والشيعةُ حوله يعزّونه ويهنّؤونه. فقلت في نفسي: إن يك هذا الإمام فقد بطلت إمامته؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب في الطنبور.

فتقدّمت وعزّيت وهنّئت فلم يسألني عن شيء، وخرج عقيد فقال: يا سيّدي، قد كُفِّنَ أخوك فقم وصَلِّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعةُ خلفه يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا بالدار وإذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّن، فتقدّم جعفر ابن عليّ ليصلّي عليه، فلمّا هَمَّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سُمْرة، بشعره قَطَط،

---

(١) في كمال الدين: بجوابات.

(٢) في كمال الدين: جواباتها.

(٣) عن كمال الدين.

بأسنانه فَلَج، فجذب رداء جعفر فقال: تَنَحَّ يا عمّ، أنا أحقّ بالصلاة على أبي منك، فتأخّر جعفر وقد اربدَّ وجهُهُ، وتقدّم الصبيُّ فصلّى عليه ودُفِن إلى جانب قبر أبيه، ثمّ قال: يا بَصْريُّ، هاتِ جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: بقي الهميان.

ثمّ خرجنا إلى جعفر وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيّدي، من الصبي لنقيم الحجّة عليه؟ فقال[1]: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه. فنحنُ جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن عليه السلام فعُرِّفوا بموته، فقالوا: فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر ابن علي، فسلّموا [عليه][2] وعزّوه وهنّؤوه وقالوا: معنا كتبٌ ومال، فتقولُ: ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون مِنّا[3] أن نعلم الغيب. فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان [وفلان وفلان][4]، وهميان [فيه][5] ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا [إليه][6] الكتب والمال وقالوا: الذي وجّهك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على [صقيل][7] الجارية وطالبوها بالصبي، فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي حال الصبي، فسُلِّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبَغَتَهُمْ موت عبيدالله بن يحيى [بن

---

(١) في النسخة: فيقول. والمثبت عن كمال الدين.

(٢) عن كمال الدين.

(٣) في النسخة: بنا. والمثبت عن كمال الدين.

(٤) عن كمال الدين.

(٥) عن كمال الدين.

(٦) عن كمال الدين.

(٧) عن كمال الدين.

خاقان][1] فَجْأَةً وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشُغِلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم[2].

[٨] ومن ذلك ما صحّ لي روايته عن الشيخ أحمد بن محمّد الإيادي، يرفعه إلى إسماعيل بن علي، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو في المرضة التي مات فيها، فبينا أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد[3] ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قَبْلُ[4] الرضا، وهو مربّي[5] الحسن عليه السلام ـ وقال له: يا عقيد، أغلِ لي ماءً بمُصْطُكى، فأغلى [له][6]، ثمّ جاءت به صقيل الجارية، فلمّا صار القدح بيده وهمّ بشربه جعلت يداه ترتعد حتّى ضرب القدحُ ثناياه، فتركه من يده، وقال لعقيد: أُدخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فائتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت البيت فإذا بصبيّ ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، فجاءت صقيل، فأخذت بيده[7] فأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبو سهل: فلمّا مثل بين يديه سلّم عليه، فإذا هو درّيّ اللون، في شعر رأسه قَطَط، مُفلَّج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل زمانه اسقني

---

(١) عن كمال الدين.

(٢) كمال الدين: ٤٧٥ ـ ٤٧٦/ ضمن الحديث ٢٥، الثاقب في المناقب: ٦٠٧ ـ ٦٠٨/ ح ٥٥٤، الخرائج والجرائح ٣: ١١٠١ ـ ١١٠٤/ ح ٢٣. وانظره باختصار شديد في الصراط المستقيم ٢: ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٣) في النسخة: عقيل. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه. وكذا في الموارد الآتية.

(٤) في منتخب الأنوار المضيئة: قبله.

(٥) في منتخب الأنوار المضيئة: «الذي ربّى» بدل «مربّي».

(٦) عن منتخب الأنوار.

(٧) قوله «فاخذت بيده» ليس في منتخب الأنوار المضيئة.

الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي، فأخذ الصبيُّ القدحَ المغليَّ بالمُصْطكى[١] بيده، ثمّ حرَّك شفتيه ثمّ سقاه. فلمّا شربه قال: هيّؤوني للصلاة ـ وكانت صلاة الغداة يوم الجمعة ـ فطرح في حِجْره منديلاً[٢] فوضّأه واحدةً واحدةً ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له: أَبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجّة الله في أرضه، وأنت ولدي ووصيّي ووارثي، وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وَلَدَكَ رسولُ الله وبشّر بك، وأنت خاتم الأئمّة المعصومين، وسمّاك وكنّاك، بذلك عَهِدَ إليّ أبي عن آبائك الطاهرين، وصلّى الله على أهل البيت إنّه حميد مجيد. ومات الحسن عليه السلام من وقته، عليهم السلام أجمعين[٣].

[٩] ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه إلى رشيق المازندراني[٤]، قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، وأمرنا أن يركب كُلُّ واحدٍ منّا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخفّين ولا يكون معنا قليل ولا كثير، وقال: الحقوا بسرّ من رأى ـ فوصف لنا محلّة

---

(١) في منتخب الأنوار المضيئة: «والمصطكى» بدل «بالمصطكى».

(٢) في منتخب الأنوار: منديل.

(٣) رواه بنفس السند في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٨ ـ ٢٦٠.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٧١ ـ ٢٧٣/ ضمن الحديث ٢٣٧ عن أحمد بن علي الرازي، عن محمّد بن علي، عن عبدالله بن محمّد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قرأتُ على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي... وهو باختصار شديد في الصراط المستقيم ٢: ٢٣٣.

وانظر كمال الدين: ٤٧٣ ـ ٤٧٤/ ضمن الحديث ٢٥، قال: ووجدتُ مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسين بن عباد أنّه قال:...

(٤) في منتخب الأنوار المضيئة: «الماذراني»، وفي بعض نسخه «المازراني» وفي بعضها «الماذراي». وفي الغيبة للطوسي: «رشيق صاحب المادراي»، وفي الخرائج وكشف الغمّة: «رشيق حاجب المادراني»، وفي فرج المهموم عن الخرائج: «رشيق الحاجب المادراني».

وداراً ـ فإذا رأيتموها ستجدون عند[١] الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فائتوني برأسه.

فوافينا سرّ من رأى، ووجدنا الأمر كما ذكره، وفي الدهليز الخادم الأسود[٢] وبيده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار مَنْ فيها؟ قال: صاحبها، فوالله ما التفتَ إلينا وقَلَّ اكتراثُهُ [بنا][٣]، فكبسنا الدار كما أُمِرنا، فرأينا[٤] داراً سرية ومقابل باب الدار ستراً ما نظرتُ قَطُّ إلى أنبل منه، كأَنَّ الأيدي قد رُفِعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر، فإذا بيت كبير كأنّ فيه بحر ماء، [و][٥] في أقصى البيت[٦] حصير قد علمنا أنّه[٧] على الماء، فوقه رجل من أحسن الناس هيئةً قائمٌ يصلّي، فلم[٨] يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد [الله][٩] ليتخطّى البيت، فغرق في الماء، ولم يزل يضطرب حتّى مددت [يدي][١٠] فخلّصته وأخرجته[١١] مغشيّاً عليه ساعة. ثمّ عاد صاحبي

---

(١) في منتخب الأنوار المضيئة: على.

(٢) في منتخب الأنوار المضيئة: خادم أسود.

(٣) عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٤) في منتخب الأنوار المضيئة: فوجدنا.

(٥) عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٦) في النسخة: الستر. والمثبت عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٧) في النسخة: «قد علمناه» بدل «قد علمنا أنّه»، والمثبت عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٨) في النسخة: لم. والمثبت عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٩) عن منتخب الأنوار المضيئة.

(١٠) عن منتخب الأنوار المضيئة.

(١١) في النسخة: «فأخرجته». والمثبت عن منتخب الأنوار المضيئة.

الثاني إلى مثل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقي[١] مبهوتاً. فقلت[٢] لصاحب البيت: يا سيّدي، المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمتُ كيفَ الخبر ولا[٣] إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله. فما التفت إلى شيء ممّا قلناه ولا انتقل[٤] عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه.

وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجّاب إذا وافينا أن ندخل عليه في [أيّ][٥] وقت [كان][٦]، فوافيناه في بعض الليل ودخلنا عليه[٧]، فسَأَلَنا[٨] عن الخبر، فحكينا له ما رأينا. فقال: ويحكم، لقيكم أحد قبلي؟ قلنا: لا. قال: جرى منكم ذلك إلى أحد غيري[٩]؟ قلنا: لا. قال: أنا نَفِيٌّ من جدّي، إن بلغني هذا الخبر لأضربنّ أعناقكم، فلم يجسر أحد منّا أن يحدّث بشيء إلّا بعد موته[١٠].

---

(١) في منتخب الأنوار المضيئة: فبقيت.

(٢) في منتخب الأنوار المضيئة: وقلت.

(٣) كلمة «لا» ليست في منتخب الأنوار المضيئة.

(٤) في منتخب الأنوار المضيئة: ولا انفتل.

(٥) عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٦) عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٧) في منتخب الأنوار المضيئة: وأُدخلنا إليه.

(٨) في النسخة: «وسألنا»، والمثبت عن منتخب الأنوار المضيئة.

(٩) ليست في منتخب الأنوار المضيئة.

(١٠) منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٢٤٨ ـ ٢٥٠/ح٢١٨ عن محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري، عن رشيق.

وهو باختصار قليل في الخرائج والجرائح ١: ٤٦٠ ـ ٤٦١/ح٥، وكشف الغمّة ٢: ٤٩٩ ـ ٥٠٠، وعن الخرائج في فرج المهموم: ٢٤٨. وهو باختصار شديد في الصراط المستقيم ٢: ٢١٠/ح٥.

[١٠] ومن ذلك ما صحّ لي روايته عن السيّد [الزاهد][١] الفاضل رضي الملّة والحقّ والدين عليّ بن موسى[٢] بن جعفر الطاووس الحسني في الكتاب[٣] المسمّى بـ«ربيع الألباب» (الذي بعضه بخطّه، من الجزء الثاني، ما صورته: حديث عن المهدي عليه السلام مليح، والذي رواه لنا كان صالحاً)[٤]: روى حسن بن محمّد بن القاسم (من ناحية العمود)[٥] قال: (وافى شخصٌ)[٦] من ناحية الكوفة يقال له: عمارة[٧]، على الطريق يطلب[٨] الحمالية من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم المهدي[٩] من آل محمّد صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا حسن، أُحدّثك حديثاً عجيباً[١٠]؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طيّء يكتالون من عندنا [من][١١] الكوفة، وكان فيهم رجل وسيم وهو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات لنا[١٢] الميزان من دار العلوي. فقال ذلك الرجل[١٣] البدوي: وعندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله! معظم الكوفة علويّون.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) عن البحار.

(٢) في النسخة والبحار: محمّد. والمثبت هو الصواب.

(٣) في البحار: في كتابه.

(٤) مابين القوسين ليس في البحار، وبدلُهُ قوله: «قال».

(٥) ليست في البحار.

(٦) في البحار: كنت أنا وشخص.

(٧) في البحار: «عمار مرّة» بدل «عمارة».

(٨) ليست في البحار.

(٩) ليست في البحار.

(١٠) في البحار: بحديث عجيب.

(١١) عن البحار.

(١٢) ليست في البحار.

(١٣) قوله «ذلك الرجل» ليس في البحار.

فقال البدوي: العلوي، والله تركته [ورائي][١] في البريّة في بعض البلدان. فقلت: فكيف خبره؟ فقال[٢]: (اعلم أنّني شيخُ جماعتي ومقدّمها)[٣]، فغزونا[٤] في نحو من[٥] ثلاثمائة فارس أو دونها، (وكان دليلنا[٦] قد ضلّ عنّا وضللنا عنه)[٧]، فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد واشتدّ بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا سهماً[٨] فوقع على فرسي، فغلّطتُ فقلت[٩]: ما أقنع، فعُدنا بسهم آخر فوقع السهم[١٠] عليها أيضاً، فلم أقبل، وقلت: نرمي ثالثَ مرّةٍ[١١] [فرمينا][١٢] فوقع عليها [أيضاً][١٣]، وكانت عندي تساوي ألف دينار، [وهي][١٤] أحبّ إليّ من ولدي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) عن البحار.

(٢) في البحار: قال.

(٣) ليست في البحار.

(٤) في البحار: «فررنا» بدل «فغزونا».

(٥) ليست في البحار.

(٦) غير واضحة في النسخة، وما أثبتناه أقرب للمعنى.

(٧) ليست في البحار.

(٨) في البحار: بسهم.

(٩) في البحار: فغلطتهم وقلت.

(١٠) ليست في البحار.

(١١) في البحار: «بثالث» بدل «ثالث مرّة».

(١٢) عن البحار.

(١٣) عن البحار.

(١٤) عن البحار.

فقلت: دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار، فأنا إلى اليوم[١] ما أجد لها غاية، فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ، (فمرّت تحتي مثل الريح العاصف إلى أن أشرفت على الرابية، فإذا جارية)[٢] تحطب تحت الرابية، فقلت: يا جارية، لمن[٣] أنت؟ ومن أهلك؟ قالت: أنا لرجل علويّ في هذا الوادي، ومضت من عندي، فرفعت مئزري على رمحي، فأقبلت إليَّ الخيلُ[٤]، فقلت [لهم][٥]: أبشروا بالخير، الناس منكم قريب[٦] في هذا الوادي.

فمضينا فإذا خيمة[٧] في وسط الوادي[٨]، فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال، ذؤابتاه[٩] إلى سُرّته، وهو يضحك ويحيّينا[١٠] بالتحيّة.

فقلت [له][١١]: يا وجه العرب العطش، فنادى: يا جارية هاتي مِن عندك ماءً[١٢]، فجاءت الجارية ومعها قَدَحانِ فيهما ماء، فتناول منهما قدحاً ووضع يده

---

(١) في البحار: «فإلى اليوم» بدل «فأنا إلى اليوم».

(٢) في البحار: فمررت بجارية.

(٣) في البحار: مَن.

(٤) في البحار: «وأقبلتُ إلى أصحابي».

(٥) عن البحار.

(٦) في النسخة: قرية. والمثبت عن البحار. ولعلّ ما في النسخة مصحف عن «قريبة».

(٧) في البحار: بخيمة.

(٨) في النسخة: الجماعة. والمثبت عن البحار.

(٩) في البحار: ذؤابته.

(١٠) في البحار: ويحيينا.

(١١) عن البحار.

(١٢) في البحار: الماء.

فيه وناولنا إيّاه، وكذلك فعل بالقدح الآخر[١]، فشربنا عن أقصانا من القدحين وأرجعتهما[٢] علينا جميعاً[٣] وما نقص من القدحين[٤].

فلمّا رَوِينا قلنا [له][٥]: الجوع يا وجه العرب، فرجع بنفسه ودخل الخيمة، وأخرج بين يديه[٦] منسفاً[٧] فيه زاد وضعه[٨] وقد وضع يده فيه، وقال: يجيئني[٩] منكم عشرة عشرة، فأكلنا جميعاً من ذلك المِنسف[١٠]، والله يا فلان ما تغيّر [ولا نقص][١١].

فقلنا: نريد الطريق الفلاني، فقال: هاذاك دربك[١٢]، وأومأ لنا إلى مَعْلَمٍ ومضينا.

فلمّا ابتعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم من عند أهلكم للكسب[١٣]، والمكسب قد حصل لكم، فنهى بعضنا بعضاً، وأمر بعضنا بالخلسة[١٤]، ثمّ اجتمع

---

(١) في البحار: «بالآخر» بدل «بالقدح الآخر».

(٢) في البحار: ورجعتا.

(٣) ليست في البحار.

(٤) في البحار: وما نقصت القدحان.

(٥) عن البحار.

(٦) في البحار: «بيده» بدل «بين يديه».

(٧) غير واضح رسمها في النسخة، وقد شرحت في الهامش لكن الشرح غير واضح أيضاً، والمثبت أقرب شيء لرسمها، وفي البحار: «منسفة فيها زاد».

(٨) في البحار: ووضعه.

(٩) في البحار: يجيء.

(١٠) في النسخة: «المنيسف». وفي البحار: «تلك المنسفة».

(١١) عن البحار، وفيه «ما تغيّرت ولا نقصت».

(١٢) في البحار: دربكم.

(١٣) في البحار: لكسب.

(١٤) في البحار: «به»، وفي النسخة: «بالحرسة»، والمثبت هو الأقرب لها.

رأينا على أخذهم، فرجعنا نريد أخذهم[١].

فلمّا رجعنا ورآنا[٢] راجعين شدّ وسطه بمنطقته[٣]، وأخذ سيفه[٤] فتقلّد به، واعتقل[٥] رمحه، وركب فرساً أشهب، والتقانا[٦] وقال: لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح، فقلنا: هو ما[٧] ظننت، ورددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزعق بنا زعقة[٨] فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب، وولّينا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّة بيننا وبينه وقال: وحقّ جدّي رسول الله ﷺ إن عبرها أحد منكم لأضربنّ رقبته[٩]، فرجعنا والله عنه بالرغم منّا، ها ذاك العلوي حقّاً [هو والله][١٠]، لا ما هو مثل هؤلاء[١١].

[١١] ومن ذلك ما صحّ لي روايته عن الصاحب المعظّم العامل الكامل العالم الفاضل عليّ بن عيسى مصنّف كتاب «كشف الغمّة في مناقب الأئمّة» ما صورته: حكى لي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) قوله «نريد أخذهم» ليس في البحار.

(٢) في البحار: «فرجعنا فلمّا رآنا راجعين» بدل «فلمّا رجعنا ورآنا راجعين».

(٣) في البحار: بمنطقة.

(٤) في البحار: سيفا.

(٥) في البحار: وأخذ.

(٦) غير واضحة في النسخة، ولعلّها «والتفت إلينا». والمثبت عن البحار.

(٧) في البحار: كما.

(٨) في البحار: «فزعق بزعقات» بدل «فزعق بنا زعقة».

(٩) في البحار: عنقه.

(١٠) عن البحار.

(١١) عنه في بحارالأنوار ٥٢: ٧٥ ـ ٧٧/ ضمن الرقم ٥٥ ثمّ قال: هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان.

السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني، عن أبيه عطوة، أنّه [كان به أدرة، و][1] كان زيديّ المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة ويقول: لا أُصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتّى يجيء صاحبكم ـ يعني المهدي عليه السلام ـ فيبرئني من هذا المرض، ويتكرّر[2] هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم فالساعةَ خرج من عندي، فخرجنا ولم[3] نرَ أحداً، فعُدنا إليه وسألناه فقال: إنّه دخل إليّ شخص وقال: يا عطوة، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأُبرِئَكَ ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى، فمددت يدي فلم أر [لها][4] أثراً.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه[5]. واشتهرت هذه القصّة وسألتُ عنها عن أبيه فأقرّ بها[6].

فهذا صورة ما نقلته من تصنيفه بخطّ يده[7].

[١٢] ومن ذلك بالطريق المذكور أنّه قال: سمعنا شيخاً من أهل الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب، يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أثبتها له بخطّي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها

---

(١) عن كشف الغمّة، والعبارة فيه: «العلوي الحسيني أنّ أباه عطوة كان به أدرة وكان زيدي المذهب».

(٢) في كشف الغمّة: وتكرر.

(٣) في كشف الغمّة: فلم.

(٤) عن كشف الغمّة.

(٥) كذا في النسخة والمصدر. وأظن أن صوابها «ليس به قروة».

(٦) في كشف الغمّة: «وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فاقرّ بها».

(٧) كشف الغمّة ٢: ٤٩٧.

وعهدتها على من حكاها: [وذلك][1] أنّ بهمدان أناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلّهم يتشيّعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً: إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الذي ننتسبُ إليه خرج حاجّاً، فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ وصار[2] منازلَ في البادية، قال: فنشطت للنزول وللمشي، فمشيت طويلاً حتّى أعييت ونعست، فقلتُ في نفسي: أنام نومة تريحني وإذا جاء أواخر القافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحرّ الشمس ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكّلت على الله عزّ وجلّ وقلت: أتوجّه[3] حيث وجّهني، فمشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء قريبة العهد بغيثٍ، وإذا تربتها أطيب تربة، فنظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به، فقصدته.

فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّا عَلَيّ ردّاً جميلاً، وقالا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً، وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال لي فَرِقاً وجلاً[4]: [قم][5] فادخل، فدخلت قصراً لم أر بناءً أحسن منه ولا أبرم[6] منه، وتقدّم الخادم إلى ستر على بابِ بيتٍ فرفعه، ثمّ قال [لي][7]:

---

(١) عن كمال الدين.

(٢) في كمال الدين: وساروا.

(٣) في كمال الدين: أسير.

(٤) قوله «فرقاً وجلا» ليس في كمال الدين.

(٥) عن كمال الدين.

(٦) في كمال الدين: ولا أضوء.

(٧) عن كمال الدين.

أُدخل، فدخلت البيت فإذا فتىً جالس في وسط البيت وقد عُلِّق فوق رأسه من السقف سيفٌ طويلٌ تكاد ظُبَتُهُ تمسّ رأسه، وكأنَّ الفتى [بدرٌ][1] يلوح.

فسلّمت وردّ السلام بألطف كلام وأحسنه، ثمّ قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله. فقال: أنا القائم من آل محمّد، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف ـ وأشار إليه ـ وأملأ الأرض [قسطاً و][2] عدلاً كما ملئت جوراً [وظلماً][3].

قال: فسقطتُ على وجهي وتعفّرت، فقال: لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلان، من مدينة بالجبل يقال لها همدان. فقلت: صدقت يا سيّدي ومولاي. فقال: أتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيّدي وأُبشّرهم بما أتاحَهُ الله لي، فأومأ [إلى][4] الخادم، فأخذ بيدي وناولني صرّةً وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظِلال وأشجار ومنارة مسجد. فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلدةً تعرف بأسد آباد[5] وهي تشبهها. فقال لي: هذه أسد آباد، امضِ راشداً، ثمّ التفتُّ فلم أره، فدخلت أسد آباد ونظرت [فإذا] في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسّره الله عزّ وجلّ لي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير[6].

---

(١) عن كمال الدين.

(٢) عن كمال الدين.

(٣) عن كمال الدين.

(٤) عن كمال الدين.

(٥) في النسخة: «سناباد» بدل «بأسد آباد»، وهي غلط قطعاً. لأنّ سناباد بخراسان، وأسد آباد عند همدان. والمثبت عن كمال الدين. وكذا في الموردَين الآتيين.

(٦) كمال الدين: ٤٥٣ ـ ٤٥٤/ح ٢٠، الثاقب في المناقب: ٦٠٥ ـ ٦٠٦/ح ٥٥٣، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٨/ح ١١٢.

[١٣] ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي الحسن عليّ بن سنان الموصلي، قال: حدّثني أبي، قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم [والعادة][1]، ولم يكن عندهم خبر بوفاة الحسن عليه السلام، فلمّا وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن عليه السلام، فقيل لهم: إنّه قد فُقِدَ، فقالوا: فمن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي، فسألوا عنه، فقيل[2]: خرج متنزّهاً وركب زورقاً في دجلة يشرب ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليست هذه صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها. فقال أبوالعبّاس محمّد بن جعفر الحميري القمّيّ: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره على الصحّة.

فلمّا انصرف دخلوا إليه وسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا، نحن من قم، وفينا جماعة من الشيعة وغيرها، [و][3]كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام الأموال. فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا. فقال: احملوها إليّ. فقالوا: [لا][4]، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، [فقال: وما هو؟ قالوا:][5] إنّها تُجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا، [ومن عند فلان كذا][6]، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم،

---

(١) عن كمال الدين.

(٢) في النسخة: فقالوا. والمثبت عن كمال الدين.

(٣) عن كمال الدين.

(٤) عن كمال الدين.

(٥) عن كمال الدين.

(٦) عن كمال الدين.

ويقول ما على نقش الخواتيم. فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب.

فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ. فقالوا: إنّا قوم مُستَأْجَرُون وكلاء، وإنّا لا نسلّم المال إلّا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلّا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

فدخل جعفر [على] الخليفة ـ وكان بسرّ من رأى ـ فاستعدى عليهم، فلمّا أُحضروا[1] قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. قالوا[2]: أصلح الله أميرالمؤمنين، إنّا أقوام مُستَأْجَرُون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي لجماعة، وأمرونا [بأن][3] لا نسلّمها إلّا بعلامة ودلالة، وجرت هذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي مع أبي محمّد الحسن؟

قال القوم: كان يصف الدنانير، وأصحابها، والأموال، [و][4] كم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً وكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يك هذا الرجلُ صاحبَ هذا الأمر فليُقِمْ لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلّا رددناها على أصحابها.

---

(١) في النسخة: حضروا. والمثبت عن كمال الدين.

(٢) في النسخة: قال. والمثبت عن كمال الدين.

(٣) عن كمال الدين.

(٤) عن كمال الدين.

فقال جعفر: يا أميرالمؤمنين، هؤلاء قوم كذّابون، [يكذبون][1] على أخي، وهذا علم الغيب.

فقال الخليفة: القومُ رُسُلٌ، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر ولم يحر جواباً، فقال القوم: يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يُبَدْرِقُنا حتّى نخرج من هذه البلدة. قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها.

فلمّا خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنّه خادم، فصاح: يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان، أجيبوا مولاكم[2]. فقالوا: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله، بل أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، وقال: جُملةُ المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً لله تعالى وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب، وحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً [من المال][3]، وأنّه ينصب لنا ببغداد وكيلاً تُحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، [ودفع][4] إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر الحميري

---

(١) عن كمال الدين.

(٢) في النسخة: بأموالكم. والمثبت عن كمال الدين.

(٣) عن كمال الدين.

(٤) عن كمال الدين.

شيئاً من الحنوط[١] والكفن، وقال له: أعظم الله أجرك في نفسك. قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حتّى توفّي ﷺ.

وكان [بعد][٢] ذلك تُحمل الأموال إلى بغداد إلى النُّوّاب المنصوبين بها، وتخرج من عندهم التوقيعات[٣].

[١٤] ومن ذلك ما صحّ لي روايته عن الشيخ الصدر الأعظم عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي العالم الفاضل، مصنّف كتاب «كشف الغمّة»، فإنّه روى في[٤] آخر المجلّد الثاني من الكتاب عند ذكر أخبار مولانا وسيّدنا وإمامنا الإمام القائم محمّد ابن الحسن ﷺ، ما هذا لفظه: حدّثني جماعة من [ثقات][٥] إخواني أنّه كان في البلاد الحليّة شخص يقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال[٦]: حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شابٌّ ـ على فخذه الأيسر توثة[٧] مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كلّ ربيع تنشقّ[٨] ويخرج منها دم وقيح، ويعطّله[٩] ألَمُها عن كثير من

---

(١) في النسخة: الخيوط. والمثبت عن كمال الدين.

(٢) عن كمال الدين.

(٣) كمال الدين: ٤٧٦ ـ ٤٧٩/ ح ٢٦ عن أبي العبّاس أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمّد بن مهران الآبي العروضي بمرو، عن أبي الحسين بن زيد بن عبدالله البغدادي، عن أبي الحسن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه. وعنه في الخرائج والجرائح ٣: ١١٠٤ ـ ١١٠٨/ ح ٢٤. وهو في الثاقب في المناقب: ٦٠٨ ـ ٦١١/ ح ٥٥٥.

(٤) في النسخة: «أن». والمثبت من عندنا.

(٥) عن كشف الغمّة.

(٦) في النسخة: «أيضاً». والمثبت عن كشف الغمّة.

(٧) في النسخة: «ثوية»، والمثبت عن المصدر. والتوثة: بثرة متقرّحة.

(٨) في كشف الغمّة: تشقق.

(٩) في كشف الغمّة: ويقطعه.

أشغاله، وكان مقيماً بهرقل.

فحضر إلى الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السيّد السند[١] السعيد رضي الملّة[٢] والدين عليّ بن طاووس ﷺ وشكا إليه ما يجده [منها][٣]، وقال: أُريد أن أُداويها، فأحضر له أطبّاء الحلّة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة[٤] فوق العِرْق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق ويموت.

فقال [له][٥] السيّد الأيّد السعيد رضي الملّة والدين[٦] قدّس الله روحه: أنا متوجّه إلى بغداد وربّما كان أطباؤها أعرف [وأحذق][٧] من هؤلاء [فاصحبني][٨]، فأصعد معه وأحضر الأطبّاء، فقالوا[٩] كما قال أولئك، فضاق صدره.

فقال له السيّد[١٠] السعيد قدّس الله روحه: إنّ الشارع[١١] قد فسح [لك][١٢] في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراز[١٣] ولا تغرر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) قوله «السيّد السند» ليس في كشف الغمّة.

(٢) قوله «الملة و» ليس في كشف الغمّة.

(٣) عن كشف الغمّة.

(٤) في النسخة: الثوية. والمثبت عن كشف الغمّة.

(٥) عن كشف الغمّة. وكان في النسخة «قال» والمثبت «فقال» عن كشف الغمّة.

(٦) في كشف الغمّة: فقال له السعيد رضي الدين.

(٧) عن كشف الغمّة.

(٨) عن كشف الغمّة.

(٩) في النسخة: قالوا. والمثبت عن كشف الغمّة.

(١٠) ليست في كشف الغمّة.

(١١) في كشف الغمّة: الشرع.

(١٢) عن كشف الغمّة.

(١٣) في كشف الغمّة: الاحتراس.

فقال له والدي: إذا كان هذا الأمر هكذا[١] وقد حصلت في[٢] بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرّفه السلام، ثمّ أنحدر إلى أهلي، فحسَّنَ له ذلك، فترك ثيابه [ونفقته][٣] عند السيّد السعيد المذكور[٤] وتوجّه.

قال: فدخلت[٥] المشهد، وزرت الأئمّة عليهم السلام، ونزلت السرداب، واستغثت[٦] بالله تعالى وبالإمام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت[٧] في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أُريد المشهد الشريف.

فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا، فرأيت شابّين ـ أحدهما عبد مخطوط، والآخر[٨] منهما متقلّد سيفاً ـ وشيخاً متنقّباً بيده رمح، والآخر متقلّدٌ بسيف وعليه فرجيّة ملوّنة فوق السيف وهو محنّك بعذبته.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه[٩] في الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه فردّ عليهم السلام.

---

(١) في كشف الغمّة: «على ذلك» بدل «هكذا».

(٢) في كشف الغمّة: «وصلت إلى» بدل «حصلت في».

(٣) عن كشف الغمّة.

(٤) في كشف الغمّة: عند السعيد رضي الدين وتوجّه.

(٥) في كشف الغمّة: فلمّا دخلت.

(٦) في النسخة: واستعنت. والمثبت عن كشف الغمّة.

(٧) في كشف الغمّة: وبتُّ.

(٨) في كشف الغمّة: «وكل واحد» بدل «والآخر».

(٩) ساقطة من كشف الغمّة المطبوع.

فقال له صاحب الفرجيّة: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال: نعم، [فقال له][١] تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك. قال: فكرهت ملامسته[٢] وقلت [في نفسي][٣]: أهل البادية لا يكادون يحترزون عن النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول. ثمّ إنّي مع[٤] ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة[٥] فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرج فرسه[٦] كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل، فعجبتُ من معرفته اسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله تعالى. قال: فقال [لي الشيخ][٧]: هذا هو الإمام. قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه.

ثمّ إنّه سار[٨] وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لا أُفارقك أبداً. فقال: المصلحة رجوعك، فأعدته، فقال[٩] مثل القول الأوّل، فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحي؟ يقول لك الإمام مرّتين «ارجع» فتخالفه؟! فجبهني بهذا القول، فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إليّ وقال: إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبو جعفر ـ يعني الخليفة المستنصر ـ فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه،

---

(١) عن كشف الغمّة.

(٢) في كشف الغمّة: ملامستهم.

(٣) عن كشف الغمّة.

(٤) في كشف الغمّة: بعد.

(٥) في النسخة: الثوية. والمثبت عن كشف الغمّة.

(٦) في كشف الغمّة: «سرجه» بدل «سرج فرسه».

(٧) عن كشف الغمّة.

(٨) في كشف الغمّة: ساق.

(٩) في كشف الغمّة: «فاعدت عليه» بدل «فأعدته فقال».

وقل لولدنا الرضي ليكتب [لك][١] إلى عليّ بن عوض، فإنّني أوصيته[٢] يعطيك الذي تريد، ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم حتّى بَعُدَ[٣]، وحصل عندي أسف بمفارقته، فقعدتُ إلى الأرض ساعة.

ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، أأوجعك شيء؟ قلت: لا. قالوا: أَخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون [خبر][٤]، لكن أسألكم: هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ قالوا: بلى[٥] من الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: لا، بل هو الإمام القائم[٦] عليه السلام. فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّة؟ قلت: [هو][٧] صاحب الفرجيّة. فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشك من الدَّهَش فأخرجت رجلي الأُخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس [عَلَيَّ][٨] فمزّقوا قميصي، فأدخلني القُوّام خزانةً ومنعوا الناس عنّي.

وكان ناظرُ [بين][٩] النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة وسأل عن الخبر، فعرّفوه،

---

(١) عن كشف الغمّة.

(٢) في كشف الغمّة: أوصيه.

(٣) في كشف الغمّة: «إلى أن غابوا عنّي» بدل «حتّى بعد».

(٤) عن كشف الغمّة.

(٥) في كشف الغمّة: «هم» بدل «بلى».

(٦) ليست في كشف الغمّة.

(٧) عن كشف الغمّة.

(٨) عن كشف الغمّة.

(٩) عن كشف الغمّة.

فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجتَ من بغداد؟ فعرّفته أنّي خرجت في أوّل الأسبوع، فمشى عنّي وبتُّ بالمشهد وصلّيت الصبح، وخرجتُ وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عنّي، ووصلت إلى أوانا[١] وبتُّ بها، وبكّرت منها أُريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من يمرّ[٢] عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرّفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حُكْمٌ، وكان ناظر [بين][٣] النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عَلَيَّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمّي ﷺ قد طلب السيّد الأيّد[٤] السعيد رضي الدين عليّ بن طاووس ﷺ[٥] وتقدّم أن يعرّفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي[٦]، فردَّ أصحابُه الناسَ عنّي، فلمّا رآني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم. فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي، وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن

---

(١) في النسخة: «واد» بدل «أوانا»، والمثبت عن كشف الغمّة. وأوانا: بلدةٌ كثيرة البساتين نزهة من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

(٢) في كشف الغمّة: ورد.

(٣) عن كشف الغمّة.

(٤) قوله «السيّد الأيّد» ليس في كشف الغمّة.

(٥) قوله «علي بن طاووس» ليس في كشف الغمّة.

(٦) غير واضحة في النسخة، ولعلّها «المتولي»، والمثبت عن كشف الغمّة.

القصّة فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الذين كانوا[١] أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات.

فقال لهم [الوزير][٢]: فبتقدير أن تُقطَع ولا يموت، في كم يبرأ[٣]؟ فقالوا: في شهرين وتبقى [في][٤] مكانها حفرة بيضاء ولا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم فرآها[٥] وهي مثل أُختها وليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح. فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثمّ أنّه أحضر[٦] عند الخليفة المستنصر، فسأله عن القصّة، فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حَضَرَتْ قال: [خذ][٧] هذه فأنفقها. قال له[٨]: ما أَجْسُرُ آخذ منه حبّة واحدة. فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ قال: مِن الذي فعل معي هذا؛ قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً. فبكى الخليفة وتكدّر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً[٩].

---

(١) ليست في كشف الغمّة.

(٢) عن كشف الغمّة.

(٣) في كشف الغمّة: تبرأ.

(٤) عن كشف الغمّة.

(٥) ليست في كشف الغمّة.

(٦) في النسخة: «ثمّ تعلم أنّه حضر»، والمثبت عن كشف الغمّة.

(٧) عن كشف الغمّة.

(٨) ليست في كشف الغمّة.

(٩) كشف الغمّة ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٦.

[١٥] **خبر الجزائر وصورته:** حكى الأجلّ [العالم][١] الحافظ حجّة الإسلام سعيد بن رضي الدين[٢] البغدادي[٣]، عن الشيخ الأجل المقري خطير الدين حمزة بن المسيّب ابن الحارث أنّه حكى في داره[٤] بالعصفرة[٥] بمدينة السلام في ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، عن الشيخ العالم أبي القاسم[٦] [عثمان][٧] بن عبدالباقي [بن][٨] أحمد الدمشقي [في سابع عشر جمادى الآخرة من][٩] سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، عن[١٠] الأجل العالم [الحجة][١١] كمال الدين أحمد بن محمّد [بن][١٢] يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس[١٣] عاشر شهر رمضان (بعد الفطور في السنة المذكورة)[١٤].

قال: كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في شهر رمضان (سنة اثنين

---

(١) عن جنة المأوى.

(٢) في نسخة بدل من نسختنا: «سعيد بن أحمد الرضي». وفي جنة المأوى: «سعيد بن أحمد بن الرضي».

(٣) ليست في جنّة المأوى.

(٤) في جنّة المأوى: في داري.

(٥) في نسخة بدل بهامش نسختنا: بالظفريّة. وهذا موافق لما في جنّة المأوى.

(٦) في جنّة المأوى: «حدّثني شيخي العالم ابن أبي القاسم». وكتب المحدّث النوري عندها: «كذا في نسخة كشكول المحدّث البحراني».

(٧) عن جنّة المأوى.

(٨) عن جنّة المأوى.

(٩) عن جنّة المأوى.

(١٠) في جنّة المأوى: «قال حدّثني» بدل «عن».

(١١) عن جنّة المأوى.

(١٢) عن جنّة المأوى.

(١٣) ليست في جنّة المأوى.

(١٤) في جنّة المأوى: سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وأربعين وخمسمائة)[١] ونحن على طبقة[٢]، وعنده جماعة، فلمّا أفطر من كان حاضراً وتقوّض أكثر (الناس ممّن كان جالساً)[٣]، أردنا الانصراف، فأمرنا بالتمسّي عنده، وكان في مجلسه تلك الليلة شخص[٤] لا أعرفه ولم أكن قد رأيته من قبل، ورأيت الوزير يكثر إكرامه، ويقرّب مجلسه، ويصغي إليه، ويستمع[٥] قوله دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث والمذاكرة حتّى أمسينا وأردنا الانصراف، فعرّفنا أصحاب الوزير[٦] أنّ الغيث ينزل وأنّه يمنع من يريد الخروج، فأشار الوزير بتمسّينا[٧] عنده.

فأخذنا نتحادث، فأفضى الحديث إلى حديث[٨] في الأديان والمذاهب، ورجعنا إلى دين الإسلام وتفرّق المذاهب فيه. فقال الوزير: أقلّ طائفة مذهب الشيعة، وما[٩] يمكن أن يكون[١٠] منهم في خطّتنا هذه ؟! (وهم الأقلّ من أهلها)[١١]، وأخذ

---

(١) في جنّة المأوى: «بالسنة المقدم ذكرها». وهذا يعني سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

(٢) في نسخة بدل من نسختنا: ضيافة.

(٣) في جنّة المأوى: «من حضر حاضراً» وأصلحها المحقّق «من حضر خاصراً» وشرحها بأنّ معناها «قام أكثر أهل المجلس وكلّ منهم وضع يده على خاصرته من طول الجلوس وكسالته». ولا يخفى ما فيه من بُعد وتكلّف.

(٤) في نسخة بدل من نسختنا: «نصراني».

(٥) في جنّة المأوى: ويسمع.

(٦) في نسخة بدل من نسختنا: «بعض الغلمان» بدل «أصحاب الوزير».

(٧) في جنّة المأوى: «أن نمسي» بدل «بتمسينا».

(٨) في جنّة المأوى: «حتّى تحادثنا» بدل «إلى حديث».

(٩) «ما» ادخلت عن نسخة بدل.

(١٠) في جنّة المأوى: «يكون أكثر منهم».

(١١) في نسخة بدل من نسختنا: «وهم قليلون في البلاد وفي أقصى الأرض».

يذمُّ أحوالهم ويحمد الله على قلّتهم في أقاصي الأرض.

فالتفت الشخص[١] الذي كان الوزير مقبلاً عليه ومضيفاً[٢]، فقال: أيّها الوزير[٣] أدام الله أيّامك، (أتأذن لي أن)[٤] أُحدّث بما عندي فيما [قد][٥] تفاوضتم فيه أم أعرض عنه؟ فصمت الوزير هنيئة، ثمّ قال: قل ما عندك.

فقال الرجل[٦]: خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهليّة[٧] ولها رستاق عظيم[٨] الذي يعرفه التجّار، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة، في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلّا الله تعالى، وهم قوم نصارى، وجميع (مَن في تلك)[٩] الجزائر مِن حولها[١٠] على دينهم [ومذهبهم][١١]، ومسيرة بلادهم [وجزائرهم مدّة شهرين، وبينهم وبين البرّ مسيرة][١٢] عشرين[١٣] يوماً، وكلّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى،

---

(١) في نسخة بدل من نسختنا: النصراني.

(٢) في جنّة المأوى: «مصغياً إليه» بدل «ومضيفاً».

(٣) قوله «أيّها الوزير» ليس في جنّة المأوى.

(٤) ليست في جنّة المأوى.

(٥) عن جنّة المأوى.

(٦) ليست في جنّة المأوى.

(٧) في النسخة: «بالباهيّة»، والمثبت عن جنّة المأوى. وفي نسخة بدل من نسختنا «بالراهبة»، وهي غير واضحة تماماً ولعلّها «بالزاهيّة».

(٨) ادخلت في نسختنا عن نسخة بدل. والذي في جنّة المأوى «الرستاق الذي».

(٩) ليست في جنّة المأوى.

(١٠) في جنّة المأوى: «التي كانت حولهم» بدل «من حولها».

(١١) عن جنّة المأوى.

(١٢) عن جنّة المأوى.

(١٣) في النسخة: «عشرون». وابدلناها بمقتضى الزيادة.

وتتّصل بالحبشة والنوبة، وجميعهم[١] نصارى وتتّصل بالبربر[٢] وهم على دينهم، فإن حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض وإن[٣] لم نضف إليهم الافرنج والروم، وغير خفي علم ما[٤] بالشام والعراق (وغيرهما من بلاد المسلمين على كثرتها)[٥] من النصارى.

واتّفق أنّنا سرنا في البحر[٦] وأوغلنا فيه، (وحكم علينا الهول، فتعدّينا جميع)[٧] الجهات التي كنّا نريد الوصول[٨] إليها، ورغبنا في المكاسب (لأنّا كلّما بعدنا كان متاعنا أنفق والحاصل أكثر، ووصلنا إلى مكان لم [نكن][٩] نريده)[١٠]، ولم نزل على المسير[١١] حتّى وصلنا[١٢] إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار مليحة الجدران، فيها المدن الجليلة[١٣] والرساتيق الجميلة[١٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في جنّة المأوى: وكلهم.

(٢) في النسخة: «بالبر»، والمثبت عن جنّة المأوى.

(٣) «إن» ليست في جنّة المأوى، فالعبارة فيه: «ولم».

(٤) في جنّة المأوى: «عنكم من» بدل «علم ما».

(٥) بدلها في جنّة المأوى: «والحجاز».

(٦) في النسخة: الجزائر. والمثبت عن جنّة المأوى.

(٧) بدلها في جنّة المأوى: «وتعدينا».

(٨) في جنّة المأوى: «نصل» بدل «نريد الوصول».

(٩) من عندنا.

(١٠) ليست في جنّة المأوى.

(١١) في جنّة المأوى: «ذلك» بدل «المسير».

(١٢) في نسخة بدل من نسختنا، وفي جنّة المأوى: صرنا.

(١٣) في جنّة المأوى: الملدودة.

(١٤) ليست في جنّة المأوى.

فأوّل جزيرة[١] وصلنا إليها وأُرسي المركب بها سألنا[٢] عنها[٣] الناخداه[٤]: أيّ شيء هذه الجزيرة؟ فقال: والله [إنّ][٥] هذه جزيرة لم أصل إليها قطّ[٦] ولا عرتُ فيها[٧]، (ولا رسيت فيها عمري)[٨]، وأنا وأنتم في معرفتها سواء. فلمّا قدمنا (وأرسينا بها المركب)[٩] وصعدت التجّار إلى مشرعة تلك المدينة، سألنا[١٠] ما اسمها؟ فقيل: هذه[١١] المباركة، فسألنا عن سلطانها و [ما][١٢] اسمه؟ فقالوا: اسمه الطاهر بن صاحب الأمر[١٣]، فقلنا: [و][١٤] أين سرير ملكه؟ فقالوا[١٥]: بالزاهرة. فقلنا: وأين الزاهرة؟ فقالوا: بينكم وبينها مسيرة عشر ليالٍ في البحر وخمسة

---

(١) في جنّة المأوى: مدينة.

(٢) في جنّة المأوى: «بها وقد سألنا». وقوله: «وقد» زائد.

(٣) ليست في جنّة المأوى.

(٤) الناخداه: هو المتصرّف في السفينة المتولّي لأمرها، معرّبة. انظر تاج العروس ٢: ٥٨١.

(٥) عن جنّة المأوى.

(٦) ليست في جنّة المأوى.

(٧) في جنّة المأوى: «ولا أعرفها» بدل «ولا عرت فيها». وكان في النسخة «ولا أعرى فيها» والمثبت بمقتضى ما في هامش النسخة حيث قال: «عار في الأرض أي ذهب».

(٨) ليست في جنّة المأوى.

(٩) عن نسخة بدل من نسختنا. وفي جنّة المأوى: «فلما ارسينا بها».

(١٠) في جنّة المأوى: وسألنا.

(١١) في جنّة المأوى: هي.

(١٢) عن جنّة المأوى.

(١٣) قوله «بن صاحب الأمر» عن نسخة بدل من نسختنا. وهو ليس في جنّة المأوى.

(١٤) عن جنّة المأوى.

(١٥) في جنّة المأوى: فقيل.

وعشرين ليلة في البرّ، وهم قوم مسلمون مؤمنون[١].

فقلنا: ومن يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع؟ فقالوا: تحضرون عند نائب السلطان. فقلنا: وأين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره، وكُلُّ مَن عليه حقّ يحضر عنده ويسلّمه إليه.

فتعجّبنا من ذلك وقلنا: ألا تدلّونا عليه؟ فقالوا: بلى، وجاء معنا من أدخلنا داره، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة وتحته عباءة وهو مفترشها، وبين يديه دواة يكتبُ منها من كتابٍ ينظر فيه[٢]، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام وحيّانا، وقال: مِن أين أقبلتم؟ فقلنا: من [أرض][٣] كذا وكذا. فقال: كلّكم مسلمون؟ فقلنا: لا، [بل][٤] فينا المسلم واليهودي والنصراني. فقال: (هاتوا أموالكم، ثمّ أخذ منّي ومن أصحابي ـ من اليهودي والنصراني ـ المال والجزية)[٥]، ـ ويُناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدي عن خمسة نفر نصارى ـ عنه وعنّي وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ـ ثمّ وزن سبعة[٦] نفر كانوا يهوداً، وقال للباقي: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم. فقال: لستم مسلمين، بل[٧] أنتم خوارج، وأموالكم تحلّ للمسلم المؤمن، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله [واليوم الآخر][٨] وبالوصيّ وبالأوصياء

---

(١) عن نسخة بدل من نسختنا. وهي ليست في جنّة المأوى.

(٢) في جنّة المأوى: إليه.

(٣) عن جنّة المأوى.

(٤) عن جنّة المأوى.

(٥) في جنّة المأوى: «يزن اليهوديّ جزيته والنصراني جزيته».

(٦) في جنّة المأوى: تسعة.

(٧) في جنّة المأوى: «وإنّما» بدل «بل».

(٨) عن جنّة المأوى.

من ذرّيّته حتّى مولانا صاحب الزمان وليّ الأمر[١] صلوات الله عليه وسلامه. فضاقت بهم الأرض بما رحبت[٢] ولم يبق إلّا أَخْذ أموالهم.

ثمّ قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث أُخذت منكم الجزية. فلمّا عرف أولئك [القوم][٣] أنّ أموالهم مُعرَّضة للنهب سألوه أن يحملهم إلى سلطانه[٤] (الذي هو من قِبَلِهِ)[٥]، فأجاب سؤالهم وتلا: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[٦].

فقلنا للرُبّان والناخُداه: هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقاءنا[٧]، وما يحسن منّا[٨] أن نتخلّف عنهم، بل[٩] نكون معهم [أينما يكونون][١٠] حتّى نعلم ما تستقرّ عليه حالهم.

فقال الربان: والله ما أعلم أين المسير في هذا البحر، فاستأجرنا رُبّاناً ورجالاً وقلعنا القلع[١١]، وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتّى كان قبل طلوع الشمس[١٢]،

---

(١) قوله «ولي الأمر» ليس في جنّة المأوى.

(٢) قوله «بما رحبت» عن نسخة بدل من نسختنا. وهو ليس في جنّة المأوى.

(٣) عن جنّة المأوى.

(٤) في جنّة المأوى: سلطانهم.

(٥) عن نسخة بدل من نسختنا، وهو ليس في جنّة المأوى.

(٦) الأنفال: ٤٢.

(٧) في جنّة المأوى: رفقة.

(٨) في جنّة المأوى: لنا.

(٩) «بل» ليست في جنّة المأوى.

(١٠) عن جنّة المأوى.

(١١) القلع: شراع السفينة. وقلّعنا: أي رفعنا. أي رفعنا وأصلحنا الشراع لتسير السفينة.

(١٢) في جنّة المأوى: الفجر.

فكبّر الربّان وقال: هذه والله أعلام الزاهرة ومنائرُها وجدرانها قد[١] بانت، ثمّ سرنا حتّى تضاحى النهار.

فقدمنا (شريعة الزاهرة، فصعدنا فرأينا)[٢] مدينة لم تر العيون أحسن منها، ولا أخفّ على القلب، ولا أرقّ من نسيمها، ولا أطيب من هوائها، ولا أعذب من مائها، وهي ساكتةُ[٣] البحر، على جبل من صخر أبيض كأنّه لون الفضّة البيضاء[٤]، وعليها سورٌ مما[٥] يلي البحر، [والبحر][٦] محيط بها[٧]، والأنهار مخترقة[٨] في وسطها، يشرب منها أهل الدور والأسواق وتأخذ منها الحمّامات والمِيَض[٩]، وفواضلُ الأنهار ترمي في البحر، ومدى الأنهار فرسخ ونصف (أو دونه، تجري من جبل هذا قَدْرُ ما بينه وبين المدينة)[١٠]، وفي لُخْقُوقِ[١١] ذلك الجبل بساتين

---

(١) في جنّة المأوى: «وجدرها إنّها قد بانت».

(٢) بدلها في جنّة المأوى: إلى.

(٣) في جنّة المأوى: راكبة.

(٤) ليست في جنّة المأوى.

(٥) في جنّة المأوى: «إلى ما» بدل «مما».

(٦) عن جنّة المأوى.

(٧) في جنّة المأوى: «يحوط الذي يليه منها» بدل «محيط بها».

(٨) في جنّة المأوى: منحرفة. وكانت في النسخة «مخترقة تجري» لكن كتب فوق كلمة «تجري» «ز». وهي ليست في جنّة المأوى.

(٩) ليست في جنّة المأوى. والمِيَض: جمع ميضاة. ولعلّها مصحفة عن «مياضي».

(١٠) ليست في جنّة المأوى.

(١١) في جنّة المأوى: «تحت». وفي النسخة: «لحق». والمثبت عن هامش النسخة، إذ كتب في الهامش: «اللخقوق شق في الأرض كالوجار. وفي الحديث: إنّ رجلاً كان واقفاً مع النبي ﷺ فوقصت ناقته في أخاقيق جرذان [قال الأصمعي: إنّما هو لَخَاقيق] واحدها لُخْقُوق وهي شقوق في الأرض». انظر لسان العرب ١٠: ٣٢٨، وفيه: «وقيل: اللُّخْقُوق الوادي». والظاهر أنّ هذا هو المراد.

المدينة والأشجار[١]، ومزارعها عند العيون، وثمار تلك الأشجار لا يُرى أطيب منها ولا أعذب منها.

(ثمّ إنّك ترى الذئب والنعجة يرعيان)[٢]، ولو قصد قاصد لتخلية دابّته[٣] في زرع غيره لترعى فيه[٤] ما رعته، ولا قطعت منه قطعة[٥]، ولقد شاهدت السباع والهوامَّ رابضةً في غيض تلك المدينة وبنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم.

فلمّا قدمنا المدينة وأرسى المركب فيها ـ وما كان صحيبنا من البواقي والروائح[٦] من المباركة بشريعة الزاهرة ـ صعدنا فرأينا مدينة عظيمة [عَيناء][٧] كثيرة الخلق وسيعة الربقة، فيها الأسواق الكثيرة، والمعاش العظيم، يرد إليها الخلق من البرّ والبحر، وأهلها على أحسن الحال[٨]، ولا يكون على وجه الأرض من (أهل الأديان من الأُمم مثلهم ولا أكثر من أمانتهم)[٩]، حتّى أنّ المتعيّش بسوق المدينة[١٠] يرد إليه من يبتاع منه[١١] الحاجة إمّا بالوزن أو بالذرع فيبايعه عليها، ثمّ يقول: يا هذا زِنْ لنفسك واذرع لنفسك، هذه صورة مبايعتهم، ولا يسمع بينهم لغو المقال

---

(١) في جنّة المأوى: وأشجارها.

(٢) في جنّة المأوى: «ويرعى الذئب والنعجة عياناً».

(٣) في جنّة المأوى: دابة.

(٤) في جنّة المأوى: في زرع غيره لما رعته.

(٥) في جنّة المأوى: «ولا قطعت حمله» بدل «ولا قطعت منه قطعة».

(٦) في جنّة المأوى: وما كان صحبنا من الشوابي والذوابيح.

(٧) عن جنّة المأوى. وعيناء: خضراء.

(٨) في جنّة المأوى: القاعدة.

(٩) في جنّة المأوى: الأمم والأديان مثلهم وأمانتهم.

(١٠) ليست في جنّة المأوى.

(١١) في النسخة: «ما به» بدل «منه»، والمثبت عن جنّة المأوى.

ولا السفه ولا التهمة[١]، ولا يسبّ بعضهم بعضاً، وإذا أذّن المؤذّن للصلاة[٢] لا يتخلّف منهم متخلّف ـ ذكراً كان أو أُنثى ـ إلّا ويسعى إلى الصلاة، حتّى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كلّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت الصلاة الأُخرى، فيكون الحال كما كان.

فلمّا دخلنا[٣] المدينة[٤] أُمرنا[٥] بالحضور عند السلطان، فحضرنا داره، (وهي دار عظيمة، وفيها عدّة دور)[٦]، ودخلنا إليه إلى بستان[٧] في وسطه قبّة من قصب، والسلطان في تلك القبّة، وعنده جماعة، وفي باب القبّة ساقية تجري.

فوافينا القبّة وقد أقام المؤذّن للصلاة، فلم يكن أسرع من أن امتلأ ذلك[٨] البستان بالناس، وقامت[٩] الصلاة، فصلّى بهم جماعة، فلا والله لم تنظر عيني أخشع[١٠] لله منه، ولا ألين جانباً للرعيّة[١١]، فصلّى من صلّى مؤتمّاً[١٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) في نسخة بدل من نسختنا وفي جنّة المأوى: النميمة.

(٢) في جنّة المأوى: وإذا نادى المؤذن الأذان.

(٣) في جنّة المأوى: وصلنا.

(٤) في جنّة المأوى: دخلنا المدينة وأرسينا بمشرعتها. ولا داعي لهذه الزيادة، إذ تقدّم أنّهم قدموا المدينة وأرسي المركب فيها وأنّهم دخلوها ورأوا وصفها ووصف أهلها.

(٥) في جنّة المأوى: أمرونا.

(٦) ليست في جنّة المأوى. والظاهر أنّ الأصوب «وهي دار عظيمة وفيها عدّة بيوت».

(٧) في جنّة المأوى: بستان صُوّر في وسطه.

(٨) ليست في جنّة المأوى.

(٩) في جنّة المأوى: وأقيمت.

(١٠) في جنّة المأوى: أخضع.

(١١) في جنّة المأوى: لرعيّته.

(١٢) في جنّة المأوى: مأموماً.

فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا وقال: هؤلاء القادمون؟ فقلنا: نعم ـ وكانت مخاطبة الناس له[١]: يابن صاحب الأمر ـ فقال: على خيرِ مَقْدَم.

ثمّ قال: أنتم تجّار أم أضياف؟ فقلنا: تجّار. فقال: من فيكم[٢] المسلم ومن فيكم من أهل الكتاب؟ (فقلنا: نحن من أهل الكتاب، وقال الذين زعموا الإسلام: نحن مسلمون)[٣]. فقال: (إنَّ الإسلام فُرِّقَ شَعْثاً فصار شُعَباً)[٤]، فمن أيّ قبيل أنتم؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقري روزبهان[٥] بن أحمد الأهوازي يزعم أنّه على مذهب الشافعي، فقال [له][٦]: أنا رجلٌ شافعيّ. قال: فَمن على مذهبك من الجماعة؟ قال: كلّنا (إلّا هؤلاء الأَرمن و)[٧] إلّا هذا ـ حسان بن غيث ـ فإنّه رجُلٌ مالكيّ.

فقال: يا شافعيّ[٨]، أنت تقول بالإجماع؟ قال: نعم. قال: إذن تعمل بالقياس؟ ثمّ قال: [بالله][٩] يا شافعيّ، هل تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة؟ قال: نعم. قال: ما هو؟ قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

---

(١) في جنّة المأوى: وكانت تحيّة الناس له أو مخاطبتهم له.

(٢) في جنّة المأوى: منكم. وكذا المورد التالي.

(٣) في جنّة المأوى: فعرفناه ذلك.

(٤) في جنّة المأوى: إنّ الإسلام تفرّق شعباً.

(٥) في جنّة المأوى: «ابن دربهان». وفي كشكول البحراني: «اسمه دربهان».

(٦) عن جنّة المأوى.

(٧) ليست في جنّة المأوى، وكانت في النسخة: «كلنا لأهل الأرض الى»، والمثبت من عندنا لأنّه أقرب ما يصحّ به المعنى.

(٨) قوله «يا شافعي» ليس في جنّة المأوى.

(٩) عن جنّة المأوى.

﴿وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١].

فقال: بالله عليك مَن أبناء الرسول؟ ومن نساؤه؟ ومن نفسه؟ فأمسك روزبهان[٢]. فقال: بالله عليك[٣] هل بلغك وأتاك[٤] أنّ غير الرسول والوصيّ والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، [فقال][٥]: والله لم تُنْزَل هذه الآية إلّا فيهم، ولا خُصَّ بها سواهم.

ثمّ قال: بالله عليك يا شافعيّ ما تقول فيمن طهّره الله بالدليل القاطع، هل ينجّسه المخلوقون[٦]؟ قال: لا. قال: بالله عليك يا شافعيّ[٧] هل تلوت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٨]؟ قال: نعم. قال: بالله عليك من يعني بذلك؟ فأمسك. فقال: والله ما عنى بها إلّا أهلها.

ثمّ بسط لسانه وتحدّث بحديث أمضى من السهام وأقطع من الحسام، فقُطِعَ الشافعي ووافقه، فقام عند ذلك وقال: عفواً عفواً[٩] يابن صاحب الأمر، انسب إليّ نفسك[١٠]. فقال: أنا الطاهر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) في جنّة المأوى: «يابن دربهان فأمسك» بدل «فأمسك روزبهان».

(٣) ليست في جنّة المأوى.

(٤) قوله «وأتاك» ليس في جنّة المأوى.

(٥) عن جنّة المأوى.

(٦) في جنّة المأوى: المختلفون.

(٧) قوله «يا شافعي» ليس في جنّة المأوى.

(٨) الأحزاب: ٣٣.

(٩) «عفواً» الثانية ليست في جنّة المأوى.

(١٠) في جنّة المأوى: نسبك.

ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين[١]، الذي أنزل الله فيه ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[٢] هو والله الإمام المبين، ونحن الذين أنزل الله فينا ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٣].

يا شافعيّ، نحن أهل البيت، ونحن ذرّيّة الرسول، ونحن أُولوا الأمر[٤]. فخرّ الشافعيّ مغشيّاً عليه لمّا سمع منه ذلك المقال، ثمّ أفاق[٥] وآمن به، وقال: الحمد لله الذي منحني بالإيمان والإسلام[٦] ونقلني من التقليد إلى اليقين.

ثمّ أمر لنا بإقامة الضيافة، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام، ولم يبق في المدينة إلّا من جاء إلينا [وحادثنا][٧]، فلمّا انقضت الأيّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا[٨] لنا بالضيافة، ففسح[٩] لنا[١٠] في ذلك، فكثرت علينا الأطعمة والفاكهة، وعُمِلت [لنا][١١] الولائم، فلبثنا في تلك المدينة سنة كاملة.

وعلمنا وتحقّقنا أنّ تلك المدينة مسيرة شهرين [كاملين][١٢] برّاً وبحراً. وبعدها

---

(١) قوله «بن أبي طالب أميرالمؤمنين» ليس في جنّة المأوى.

(٢) يس: ١٢.

(٣) آل عمران: ٣٤.

(٤) في نسخة بدل من نسختنا: أولى بالأمر.

(٥) قوله «ذلك المقال ثمّ أفاق» ليس في جنّة المأوى.

(٦) في جنّة المأوى: منحني بالإسلام. والظاهر أنّ «منحني» في كليهما مصحفة عن «متعني».

(٧) عن جنّة المأوى.

(٨) في النسخة: يقوم. والمثبت عن جنّة المأوى.

(٩) في جنّة المأوى: ففتح.

(١٠) في جنّة المأوى، ونسخة بدل من نسختنا: لهم.

(١١) عن جنّة المأوى.

(١٢) عن جنّة المأوى، وفيه «كاملة». والمثبت من عندنا.

مدينة أُخرى[١] اسمها الرائقة، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر، مسيرة ملكها شهران، وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيمٌ. وبعدها مدينة أُخرى اسمها طلومٌ[٢]، سلطانها عبدالرحمن بن صاحب الأمر، مسيرة رستاقها وضياعها شهران. وبعدها مدينة أُخرى[٣] اسمها الصافية، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر، (وهي على الصفة المذكورة)[٤] بالحكاية[٥]. وبعدها مدينة أُخرى اسمها عناطيس[٦]، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر، وهي أعظم المُدن [كلّها][٧] وأكبرها وأعظمها دخلاً، ومسيرةُ ملكها أربعة أشهر.

فتكون مسيرة تلك[٨] المدن الخمس (وملكها ورستاقها مدّة)[٩] سنة، لا يوجد في [أهل][١٠] تلك [الخطط و][١١] المدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الإثني

---

(١) ليست في جنّة المأوى.

(٢) في جنّة المأوى: ظلوم. وفي هامش نسختنا شرح «طلوم» بالطُّلمة، فقال: «الطُّلمة بالضم: الخبزة، وهي التي يسمّيها الناس الملّة، وإنّما الملّة اسم الحفرة نفسها، فأمّا التي تُمَلّ فيها فهي الطُّلمة والحُبزة والمليل. وفي الحديث أنّه ﷺ مرّ برجل يُعالج طُلمةً لأصحابه في سفر وقد عرق، فقال: لا يصيبه حرّ جهنّم أبداً، صحاح». وهو في الصحاح ٥: ١٩٧٦.

(٣) ليست في جنّة المأوى.

(٤) ليست في جنّة المأوى.

(٥) في جنّة المأوى: بالحكام. فالعبارة فيه «صاحب الأمر ﷺ بالحكام». وهو تصحيف قطعاً.

(٦) يمكن قراءتها في نسختنا: «ضاطس». والمثبت عن جنّة المأوى.

(٧) عن جنّة المأوى.

(٨) ليست في جنّة المأوى.

(٩) في جنّة المأوى: والمملكة مقدار.

(١٠) عن جنّة المأوى.

(١١) عن جنّة المأوى.

عشري[١] الموحّد القائل بالولاية والبراءة، [وهم][٢] الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل وهم به يأمرون، ليس[٣] على وجه الأرض مثلهم، ولو اجتمع[٤] أهل (الدنيا بأسرهم)[٥] لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف البلاد[٦] والمذاهب.

ولقد أقنا [عندهم][٧] سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم لأنّهم يزعمون[٨] أنّ هذه[٩] سنة وروده، فلم يَرِدْ ولم[١٠] يوفّقنا [الله][١١] للنظر إليه.

وأمّا روزبهان[١٢] وحسّان فإنّهما أقاما بالزاهرة، وشُرِّفا برؤيته[١٣]، وقد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن وأهلها ودَخْلها[١٤] سألنا عنها، فقيل: (إنّها عكرة وأعمالها، وهي لصاحب الأمر وما يليها من المدن والضياع)[١٥].

---

(١) قوله «الإثني عشري» ليس في جنّة المأوى.

(٢) من عندنا. وفي جنّة المأوى: الذي يقيم... ويؤتي... ويأمر... وينهى»، بصيغة المفرد.

(٣) في جنّة المأوى: وليس.

(٤) في جنّة المأوى: جمع.

(٥) في نسخة بدل من نسختنا: «الأرض على اختلاف مذاهبهم».

(٦) في جنّة المأوى: الأديان.

(٧) عن جنّة المأوى.

(٨) في جنّة المأوى: زعموا.

(٩) في جنّة المأوى: «أنّها» بدل «أنّ هذه».

(١٠) قوله «يرد ولم» ليس في جنّة المأوى.

(١١) عن جنّة المأوى.

(١٢) في جنّة المأوى: ابن دربهان.

(١٣) في جنّة المأوى: «يرقبان رؤيته» بدل «وشُرِّفا برؤيته».

(١٤) قوله «ودخلها» ليس في جنّة المأوى.

(١٥) في نسخة بدل من نسختنا، وفي جنّة المأوى: «عمارة صاحب الأمر واستخراجه».

فلمّا سمع الوزير[١] عون الدين ابن هبيرة هذا الكلام[٢] نهض فدخل حجرة لطيفة، وقد انقضى الليل، فأمر بإحضارنا واحداً واحداً، وقال: إيّاكم (وإذاعة هذا الحديث)[٣] ولا ترجعوا فيه لأحد[٤]، وشدّد وأكّد[٥] علينا ذلك[٦]، فخرجنا من عنده ولم يُعِدْ أحدٌ منّا مما سمعه ولا حرفاً واحداً حتّى هلك[٧]. وكنّا إذا حضرنا في موضع واجتمع أحد منّا[٨] بصاحبه يقول: أتذكر شهر رمضان كذا[٩]؟ فيقول: نعم، [ستراً لحال الشرط][١٠].[١١]

---

(١) ليست في جنّة المأوى.

(٢) في جنّة المأوى: «ذلك» بدل «هذا الكلام».

(٣) في نسخة بدل من نسختنا، وفي جنّة المأوى: وإعادة ما سمعتم.

(٤) في جنّة المأوى: «أو إجراءه على ألفاظكم» بدل «ولا ترجعوا فيه لأحد».

(٥) في نسختنا وجنّة المأوى: وتأكّد. والمثبت من عندنا.

(٦) ليست في جنّة المأوى.

(٧) في نسخة بدل من نسختنا: «حتّى أهلك الله تعالى ابن هبيرة وعجّل الله بروحه إلى أسفل الجحيم، والحمد لله ربّ العالمين».

(٨) في جنّة المأوى: «واحدنا» بدل «أحد منّا».

(٩) ليست في جنّة المأوى.

(١٠) عن جنّة المأوى. وبعده: «فهذا ما سمعته ورويته والحمد لله وحده، وصلواته على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين، والحمد لله ربّ العالمين».

(١١) جنّة المأوى المطبوع مع البحار ٥٣: ٢١٣ ـ ٢٢٠ قال: في آخر كتاب في التعازي عن آل محمّد ﷺ ووفاة النبي ﷺ تأليف الشريف الزاهد أبي عبدالله محمّد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسيني ﷺ، عن الأجل العالم الحافظ... ثمّ قال: قلت: وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي... وقال السيّد الأجل علي بن طاوس في آخر كتاب جمال الأسبوع... ووجدت رواية متّصلة الاسناد بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاداً جماعة ولاة في أطراف بلاد البحر على غاية عظيمة من صفات الأبرار، والظاهر، بل المقطوع به أنّه إشارة إلى هذه الرواية... ورواه أيضاً

فأسماء أولاد صاحب الأمر خمسة، والمدائن ستٌّ: المباركة وفيها نائب الطاهر، الزاهرة سلطانها الطاهر بن صاحب الأمر، الرائعة سلطانها القاسم بن صاحب الأمر، طلوم سلطانها عبدالرحمن بن صاحب الأمر، الصافية سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر، عناطيس[1] وسلطانها هاشم بن صاحب الأمر، فالبنون عليهم السلام خمسة والمدائن ستٌّ.

وأتى السيّد بأشياء في آخر الحكاية حُذِفت لعدم الحاجة إليها. هذا آخر ما وجد منقولاً من خطّ السيّد علي بن عبدالحميد تغمّده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنّته، آمين، والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين أجمعين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

➲ السيّد الجليل علي بن عبدالحميد النيلي في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان عن الشيخ الأجل الأمجد الحافظ حجة الإسلام سعيد الدين رضي البغدادي، عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام... الخ، ورواه المحدث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقّب بالرضا علي ابن فتح الله الكاشاني، قال: روى الشريف الزاهد.

انظر الصراط المستقيم ٢: ٢٦٤ ـ ٢٦٦ باختصار، وجمال الأسبوع: ٣١٠، والأنوار النعمانيّة، وما نقله الميرزا النوري موجود في مجموعة خطية في المكتبة الرضويّة المقدّسة برقم ١٨٥١ ذكرت باسم مصباح الأنظار، وهي في الواقع مجموعة رسائل وكتب ومتفرّقات.

(١) في النسخة: عناطس. والمثبت بمقتضى ما مرّ.

[المستدرك]

[١٦] وبالطريق المذكور يرفعه إلى علي (بن إبراهيم)[١] بن مهزيار، قال: كنتُ نائماً في مرقدي، إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول: حجَّ السنةَ، فإنّك تلقى صاحب الزمان، وذكر الحديث بطوله.

ثمّ قال: يابن مهزيار (ـ ومد يده ـ ألا أُنبئك الخبر ؟)[٢] إنّه إذا فقد[٣] الصيني، وتحرّك المغربي، وسار العبّاسي، وبويع السفياني، يُؤذَن لوليّ الله، فأخرُجُ بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر سواء[٤]، فأجيء [إلى][٥] الكوفة، فأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأوّل، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجّة الإسلام.

وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحُجرة، وأُخرج مَن بها وهما طريّان، فآمُرُ بهما تجاه البقيع، وآمُرُ بخشبتين يصلبان عليهما، فتورقان مِن تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة[٦] الأولى، فينادي مناد من[٧] السماء: يا سماء انبذي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمن قد أُخلص قلبه للإيمان.

---

(١) ليست في البحار.

(٢) ليست في البحار.

(٣) في بعض نسخ مختصر البصائر: قعد.

(٤) ليست في البحار.

(٥) عن البحار.

(٦) ليست في البحار.

(٧) في البحار: «فينادي مناد الفتنة من السماء» والظاهر أن تغيير موضعها من أخطاء النَسخ أو الطباعة.

قلت: يا سيّدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرّة الكرّة، الرجعة الرجعة[١]، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٢].[٣]

[١٧] عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ، المحمود الحاجّ المعتمر، شمس الحقّ والدين محمّد بن قارون قال: دُعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه: بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الإيمان وكان محمود هذا أشدّهم في الباب، وقد وفّقه الله تعالى للتشيّع دون أصحابه. فقلت لها: وا عجباه كيف سمح أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النواصب؟ وكيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى ترفضهم؟ فقالت: يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب، قلت: وما هي؟ قالت: سله عنها سيخبرك.

---

(١) كلمة «الرجعة» الثانية ليست في البحار.

(٢) الاسراء: ٦.

(٣) مختصر البصائر: ٤٢٩ ـ ٤٣٠/ح٥٠٨ «ونقلت أيضاً من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، تصنيف السيّد الجليل الموفّق السعيد بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني، ما صورته: وبالطريق المذكور ...». وعنه في بحارالأنوار ٥٣: ١٠٤ ـ ١٠٥/ح١٣١. ثمّ قال المجلسي «أقول: ورأيت في أصل كتابه مثله». وهذا الحديث غير موجود في نسختنا من السلطان المفرج، فلعلّه كان موجوداً في نسخة المجلسي وأنّه كان عنده أصل الكتاب كاملاً لا النبذة المنتقاة منه. أو لعلّ المجلسي يعني بأصل كتابه كتاب الغيبة، أو كتاب الأنوار المضيئة، فلاحظ.

وانظر دلائل الامامة: ٥٣٩ ـ ٥٤٢/ح٥٢٢، وكمال الدين: ٤٦٥ ـ ٤٦٦/ح٢٣، والغيبة للطوسي: ٢٦٢ ـ ٢٦٧/ح٢٢٨.

قال الشيخ: فلمّا حضرنا عنده قلت له: يا محمود ما الّذي أخرجك عن ملّة أهلك، وأدخلك مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس[1] أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم، خرجوا يتلقّونهم، فاتّفق أنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبيٌّ مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة، بجهلنا، ولم نفكّر في عاقبة الأمر، وصرنا كلّما انقطع منّا صبيٌّ من التعب خلوه إلى الضعف، فضللنا عن الطريق، ووقعنا في واد لم نكن نعرفه، وفيه شوك، وشجر ودغل، لم نر مثله قطّ فأخذنا في السير حتّى عجزنا وتدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنّا بالموت، وسقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض، قد نزل قريباً منّا، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيّبة، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش ثمّ قام فصلّى بصاحبه، ثمّ جلس للتعقيب.

فالتفت إليّ وقال: يا محمود! فقلت: بصوت ضعيف لبّيك يا سيّدي، قال: ادن منّي، فقلت: لا أستطيع[2] لما بي من العطش والتعب، قال: لا بأس عليك.

فلمّا قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجدّدة، فسعيت إليه حبواً فمرّ[3] يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى

---

(١) الظاهر أنّه بالفتح، موضع للهذيل أو بلد من بلدانهم كما في القاموس، منه ﷺ. أقول: بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله «وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة».

(٢) هذا هو الظاهر، والنسخة «لم استطع»، منه ﷺ.

(٣) فأمرّ ظ.

ودخل لساني في فمي، وذهب ما بي، وعدت كما كنت أوّلاً.

فقال: قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكان في الوادي حنظل كثير فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين، وناولنيها وقال: كلّ منها فأخذتها منه، ولم أُقدم على مخالفته وعندي[1] أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل، فلمّا ذقتها فإذا هي أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك شبعت ورويت.

ثمّ قال لي: ادع صاحبك، فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة، فقال له: قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي ثمّ نهض ليركب، فقلنا بالله عليك يا سيّدنا إلّا ما أتممت علينا نعمتك، وأوصلتنا إلى أهلنا، فقال: لا تعجلوا وخطّ حولنا برمحه خطّة، وذهب هو وصاحبه فقلت لصاحبي: قم بنا حتّى نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق، فقمنا وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فإذا بحائط آخر، وهكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا ثمّ قلت لصاحبي: ائتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فإذا هو أمرٌ من كلّ شيء، وأقبح، فرمينا به، ثمّ لبثنا هنيئة وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلّا الله عدده، وكلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط، وإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتّى أصبحنا، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ وأخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلا وفعلا كما فعلا بالأمس، فلمّا أرادا مفارقتنا قلنا له: بالله عليك إلّا أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: ابشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثمّ غابا.

---

(١) أي وعندي من العقيدة والنظر أنّه أمرني أن آكل الصبر.

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا، ومعه ثلاث أحمرة، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهزم، وترك حميره فصحنا إليه باسمه، وتسمّينا له فرجع وقال: يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما، قوما لا حاجة لي في الحطب، فقمنا وركبنا تلك الأحمرة، فلمّا قربنا من البلد، دخل أمامنا، وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه.

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذّبونا وقالوا: هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود: ثمّ أنساني الدّهر حتّى كأن لم يكن، ولم يبق على خاطري شيء منه حتّى بلغت عشرين سنة، وتزوّجت وصرت أخرج في المكاراة ولم يكن في أهلي أشدُّ منّي نصباً لأهل الإيمان، سيّما زوّار الأئمّة عليهم السلام بسرّ من رأى فكنت أكريهم الدّوابّ بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقة وغيرها وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقرّبني إلى الله تعالى.

فاتّفق أنّي كريت دوابّي مرّة لقوم من أهل الحلّة، وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حارب، وابن الزهدري، وغيرهم من أهل الصلاح، ومضيت إلى بغداد، وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلمّا خلوا بي من الطريق وقد امتلاؤا عليَّ غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلّا فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربيّ فنزلوا هناك، وقد امتلأ فؤادي حنقاً.

فلمّا جاء أصحابي قمت إليهم، ولطمت على وجهي وبكيت، فقالوا: ما لك؟ وما دهاك؟ فحكيت لهم ما جرى عليّ من اولئك القوم، فأخذوا في سبّهم ولعنهم

وقالوا: طب نفساً فإنّا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا، ونصنع بهم أعظم ممّا صنعوا.

فلمّا جنّ الليل، أدركتني السعادة، فقلت في نفسي، إنّ هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم، فما ذلك إلّا لأنّ الحقّ معهم فبقيت مفكّراً في ذلك، وسألت ربّي بنبيّه محمّد ﷺ أن يريني في ليلتي علامة أستدلُّ بها على الحقّ الذي فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم فإذا أنا بالجنّة قد زخرفت، فإذا فيها أشجار عظيمة، مختلفة الألوان والثمار، ليست مثل أشجار الدنيا، لأنّ أغصانها مدلّاة، وعروقها إلى فوق، ورأيت أربعة أنهار: من خمر، ولبن، وعسل، وماء؛ وهي تجري وليس لها جرف[1] بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، ورأيت نساء حسنة الأشكال ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار، ويشربون من تلك الأنهار، وأنا لا أقدر على ذلك، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار، تصعّد إلى فوق، وكلّما همت أن أشرب من تلك الأنهار، تغوّر إلى تحت فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون؟ وأنا لا أُطيق ذلك؟ فقالوا: إنّك لا تأتي إلينا بعد.

فبينا أنا كذلك وإذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيّدنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة، ينزلون من الهواء إلى الأرض، وهم حافّون بها، فلمّا دنت وإذا بالفارس الذي قد خلّصنا

---

(١) الجرف بالضم وبضمّتين ما تجرفته السيول، وأكلته من الأرض، ومنه المثل «فلان يبني على جرف هار، لا يدري ما ليل من نهار» وجمعه أجرف، ويقال للجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر أيضاً، أو هو بضمّتين، فكأنّه أراد أن تلك الأنهار كان لها جداول مستوية وكانت المياه تجري فيها مملوءة، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، ولم تقع فيها.

من العطش باطعامه لنا الحنظل، قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام فلمّا رأيته عرفته، وذكرت تلك الحكاية، وسمعت القوم يقولون: هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام.

فقمت أنا وقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقالت: وعليك السلام يا محمود أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش؟ فقلت: نعم، يا سيّدتي، فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت، فقلت: أنا داخل في دينك ودين شيعتك، مقرٌّ بإمامة من مضى من بنيك، ومن بقي منهم، فقالت: أبشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت وأنا أبكي، وقد ذهل عقلي ممّا رأيت فانزعج أصحابي لبكائي، وظنّوا أنّه ممّا حكيت لهم، فقالوا: طب نفساً فوالله لننتقمنّ من الرفضة فسكتُّ عنهم حتّى سكتوا، وسمعت المؤذّن يعلن بالأذان، فقمت إلى الجانب الغربيّ ودخلت منزل اولئك الزوّار، فسلّمت عليهم، فقالوا: لا أهلاً ولا سهلاً اخرج عنّا لا بارك الله فيك، فقلت: إنّي قد عدت معكم، ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني، فبهتوا من كلامي، وقال بعضهم: كذب، وقال: آخرون جاز أن يصدق.

فسألوني عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت، فقالوا: إن صدقت فإنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك فقلت: سمعاً وطاعةً، وجعلت أُقبّل أيديهم وأقدامهم، وحملت إخراجهم وأنا أدعو لهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدّام، ومعهم رجل علويٌّ كان أكبرهم، فسلّموا على الزوّار فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا، فقال: حبّاً وكرامة، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع، ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل

يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين، فقالوا: فشرح ينظر إلى واحد واحد فقال: الله اكبر هذا والله هو الرجل الذي رأيته ثمّ أخذ بيدي فقال القوم: صدقت يا سيّد وبررت، وصدق هذا الرجل بما حكاه، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة، وشيّعني وتولّيت وتبرّيت.

فلمّا تمّ أمري قال العلويّ: وسيّدتك فاطمة تقول لك: سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلفه الله عليك، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو، فقلت: السمع، والطاعة، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فماتت وخلف الله عليّ مثلها، وأضعافها، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت، وفرّج الله عنّي بهم؛ وأنا اليوم أُوالي من والاهم، وأُعادي من عاداهم، وأرجو بهم حسن العاقبة.

ثمّ إنّي سعيت إلى رجل من الشيعة، فزوّجني هذه المرأة، وتركت أهلي فما قبلت أتزوّج منهم، وهذا ما حكا لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجريّة، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله[1].

---

(١) جنّة المأوى المطبوع مع البحار ٥٣: ٢٠٢ ـ ٢٠٨/ الحكاية الأُولى، قال: حدّث السيّد المعظّم المبجّل، بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب الغيبة، عن الشيخ العالم الكامل ... وقد رجحنا أنّ هذه الحكاية من كتاب السلطان المفرّج لمناسبة الموضوع والراوي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيّام
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس المصادر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ...﴾	الأحزاب: ٣٣	٨٦
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	آل عمران: ٣٤	٨٧
﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾	آل عمران: ٦١	٨٥
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ ...﴾	الأنفال: ٤٢	٨١
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	يس: ١٢	٨٧
﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾	الحجّ: ٤٠	٥٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
أُخرج وكدَّ على عيالك فقد عافاك الله ...	الحجّة بن الحسن عليه السلام	٣٩
إنّ هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي ...	الحجّة بن الحسن عليه السلام	٤٨
أَبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي ...	الإمام العسكري عليه السلام	٥٤
أنا الذي أخرج في آخر الزمان ...	الحجّة بن الحسن عليه السلام	٦٤
تَنَحَّ يا عمّ، أنا أحقّ بالصلاة على أبي منك ...	الحجّة بن الحسن عليه السلام	٥٢
من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي	الإمام العسكري عليه السلام	٥١
من صلّى عَلَيَّ فهو القائم بعدي	الإمام العسكري عليه السلام	٥١
مَن طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي	الإمام العسكري عليه السلام	٥١
يا بَصْريُّ، هاتِ جوابات الكتب التي معك ...	الحجّة بن الحسن عليه السلام	٥٢
يا سيّد أهل زمانه اسقني الماء فإنّي ذاهب ...	الإمام العسكري عليه السلام	٥٣
يا عقيد، أغلِ لي ماءً بِمُصْطَكى ...	الإمام العسكري عليه السلام	٥٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفية حماها الله بأنّ ...	ابن العتائقي	٤٥
إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّي ...	جمال الدين ابن نجم الدين	٤٦
بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، وأمرنا ...	رشيق المازندراني	٥٤
دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو في ...	إسماعيل بن عليّ	٥٣
كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير، رفع ...	ابن قارون	٣٧
كان رجل من أصحاب السلاطين [يسمّى] المعمّر ...	ابن قارون	٤١
كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في شهر رمضان	كمال الدين أحمد	٧٥
كنت أخدم الحسن بن عليّ عليه السلام وأحمل كتبه ...	أبو الأديان	٥٠
لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام ...	سنان الموصلي	٦٥
وافى شخصٌ من ناحية الكوفة يقال له: عمارة ...	حسن بن محمّد بن القاسم	٥٧
يا شافعيّ، نحن أهل البيت، ونحن ذرّيّة الرسول ...	طاهر بن الحجّة بن الحسن	٨٧

فهرس الأعلام

* نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله: ٤٤، ٥٤، ٦١، ٨٦، ٨٧.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤١، ٥٠.

فاطمة الزهراء عليها السلام: ٨٦.

الإمام الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام: ٤١.

الإمام الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام: ٤١.

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ٥٣.

الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧.

الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عليه السلام = محمّد بن الحسن = الصاحب = القائم = المهدي = صاحب الأمر = صاحب الزمان: ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٨١، ٨٩.

□

إبراهيم بن صاحب الأمر: ٨٨، ٩١.

ابن الخطيب: ٤١.

ابن أبي الشوارب القاضي: ٥٢.

إسماعيل بن الحسن الهرقلي: ٦٨، ٧١.

إسماعيل بن علي: ٥٣.

أبو الأديان: ٥٠، ٥١.

أبوبكر بن أبي قحافة: ٤١.

أبو راجح الحمّامي: ٣٧، ٣٩.

أبو سهل: ٥٣.

أحمد بن عبدالله: ٥٥.

أحمد بن فارس الأديب: ٦٢.

أحمد بن محمّد الإيادي: ٥٣.

أحمد بن محمّد [بن] يحيى الأنباري (كمال الدين): ٧٥.

جعفر بن علي (ابن الإمام الهادي): ٥١، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧.

جمال الدين ابن نجم الدين جعفر بن الزهدري: ٤٥.

حاجز الوشاء: ٥٢.

حسان بن غيث: ٨٥، ٨٩.

الحسن بن عليّ (سلمة): ٥١.

حسن بن محمّد بن القاسم: ٥٧.

حسين المدلل: ٤٧، ٤٨.

حمزة بن المسيّب بن الحارث: ٧٥.

رشيق المازندراني: ٥٤.

روزبهان بن أحمد الأهوازي: ٨٥، ٨٦، ٨٩.

زينب (بنت محمّد بن النجم): ٤٩.

سعيد بن رضي الدين البغدادي: ٧٥.

السمّان: ٥١.

السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني: ٦٢.
الشافعي: ٨٥.
شمس الدين (بن إسماعيل بن الحسن الهرقلي): ٦٨.
شمس الدين محمّد بن قارون: ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٨.
صاحب الزنج: ٥٣.
صقيل الجارية: ٥٢، ٥٣.
الطاهر بن صاحب الأمر: ٧٩، ٩١.
الطاهر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد: ٨٦.
عبدالرحمن ابن العتائقي: ٤٤.
عبدالرحمن بن صاحب الأمر: ٨٨، ٩١.
عبدالرحمن (بن محمّد) بن إبراهيم العتائقي: ٤٥.
عبيدالله بن يحيى بن خاقان: ٥٢.
عثمان بن عبدالباقي بن أحمد الدمشقي (أبو القاسم): ٧٥.
عثمان بن عفّان: ٤١.
عثمان (غلام مذوّر): ٤١، ٤٢، ٤٤.
عطوة: ٦٢.
عقيد: ٥١، ٥٣.
عليّ بن سنان الموصلي (أبو الحسن): ٦٥.
عليّ بن طاووس - الرضي: ٦٩، ٧٢، ٧٣.
علي بن عبدالحميد (بهاء الملّة والدين): ٣٧، ٩١.
عليّ بن عوض: ٧٢.
عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي: ٦١، ٦٨.
عليّ (بن محمّد بن النجم): ٤٩.
عليّ بن موسى بن جعفر الطاووس الحسني: ٥٧.
عمارة: ٥٧.
عمر بن الخطّاب: ٤١.
عون الدين ابن هبيرة: ٩٠.
فاطمة (زوجة محمّد بن النجم): ٤٩.
القاسم بن صاحب الأمر: ٨٨، ٩١.
محمّد بن النجم (الأسود): ٤٨.
محمّد بن جعفر الحميري القمّيّ (أبو العبّاس): ٦٥، ٦٧، ٦٨.
محيي الدين الأربلي: ٤٩.
مرجان الصغير: ٣٧.
المستنصر (أبو جعفر): ٧١، ٧٤.
المسيح: ٧٤.
معاوية بن أبي سفيان: ٥٠.
المعتصم: ٥١.
المعتضد: ٥٤، ٥٦.
المعتمد: ٥٢.
المعمّر بن شمس (مذوّر): ٤١.
الوزير القمّي: ٧٣.
هاشم بن صاحب الأمر: ٨٨، ٩١.
يحيى بن هبيرة (عون الدين): ٧٥.

□

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

آل محمّد: ٥٧، ٦٤.

الإماميّة: ٦٢.

أهل الإمامة: ٦٣.

بنو راشد: ٦٣.

الشيعة: ٧٦.

طيّء: ٥٧.

المسلمون: ٨٠.

النصارى: ٧٧، ٧٨، ٨٠.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الأماكن والبلدان

الافرنج: ٧٨.

أسد آباد: ٦٤.

أوانا: ٧٣.

الباهليّة: ٧٧.

البربر: ٧٨.

برس: ٤١.

البصرة: ٥٣.

بغداد: ٤٢، ٤٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣.

البلاد الحليّة = الحلّة: ٦٨.

الحبشة: ٧٨.

الحلّة: ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٦٩.

دقوسا: ٤٩.

الرائعة: ٩١.

الرائقة: ٨٨.

الروم: ٧٨.

الزاهرة: ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٩١.

الساباط (ساباط المدلل): ٤٧، ٤٨.

سرّ من رأى: ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠.

الشام: ٧٨.

الصافية: ٨٨، ٩١.

طلوم: ٨٨، ٩١.

العراق: ٧٨.

العصفرة: ٧٥.

عكرة: ٨٩.

العمود: ٥٧.

عناطيس: ٨٨، ٩١.

غزّة: ٥٠.

قم: ٥٢، ٦٥.

الكوفة: ٥٧.

المباركة: ٧٩، ٨٣، ٩١.

المدائن: ٥١.

مدينة السلام: ٧٥.

المشهد الشريف الغروي: ٤٧.

مصر: ٥٠.

مقام إبراهيم الخليل عليه السلام: ٤١.

مقام الإمام القائم عليه السلام (بالحلّة): ٤٠، ٤٣، ٤٥.

النوبة: ٧٨.

هرقل: ٦٨، ٦٩.

همدان: ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٨.

فهرس الوقائع والأيّام

واقعة صفّين : ٤٩، ٥٠.

يوم المباهلة : ٨٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الكتب الواردة في المتن

ربيع الألباب : ٥٧.

السلطان المفرّج عن أهل الإيمان : ٣٧.

كشف الغمّة في مناقب الأئمّة : ٦١، ٦٨.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثبت المصادر

١ ـ **الانوار النعمانيّة في معرفة النشأة الانسانيّة**: للمحدّث السيّد نعمة الله بن عبدالله الموسويّ الجزائريّ التستري (ت ١١١٢ هـ)، طبع مجتمع بني فاطمة في تبريز سنة ١٣١٢هـ، بتعليق ثقة الإسلام القاضي الطباطبائي.

٢ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٣ ـ **الثاقب في المناقب**: لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسي، المعروف بابن أبي حمزة (من أعلام القرن السادس)، نشر مؤسسة أنصاريان في قم، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٩هـ بتحقيق نبيل رضا علوان.

٤ ـ **جمال الأُسبوع**:

٥ ـ **جنّة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجّة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى**: للشيخ المحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت ١٣٢٠هـ)، المطبوع في المجلّد ٥٣ من الطبعة الحديثة من البحار.

٦ ـ **الخرائج والجرائح**: لأبي الحسين سعيد بن هبة الله، المشهور بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ، بنشر وتحقيق مؤسسة الإمام الهادي «عج» في قم.

٧ ـ **دلائل الإمامة**: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة لمؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٣ هـ.

٨ ـ **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**: للعلّامة زين الدين أبي محمّد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، الطبعة الأُولى للمكتبة المرتضويّة في طهران سنة ١٣٨٤ هـ.

٩ ـ **الغيبة**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، الطبعة الثانية لمؤسسة المعارف الإسلاميّة سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح.

١٠ ـ **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**: للسيّد الزاهد أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، (ت ٦٦٤ هـ)، الطبعة الأُولى لدار الذخائر للمطبوعات في قم بالاوفسيت عن طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

١١ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣ هـ)، نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ.

١٢ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقّب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح وتعليق المرحوم علي أكبر الغفاري.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سيصدر من مصادر بحار الأنوار :

سلوة الحزين و تحفة العليل ..... قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ)

التعريف بوجوب حقّ الوالدين ..... أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (٤٤٩ هـ)

غررالأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار عليهم السلام ..... محمّد بن أبي الحسن الديلمي (ق ٧)

تاريخ أهل البيت عليهم السلام ..... نصر بن عليّ الجهضمي (٢٥٠ هـ)

الإهليلجة ..... الإمام الصادق عليه السلام برواية المفضّل بن عمر الكوفي (ق ٣)

الكافئة في إبطال التوبة الخاطئة ..... الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (٤١٣ هـ)

مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار ..... هاشم بن محمّد (ق ٧)

مستدرک المختار في مناقب وحي المختار ..... ابن بطريق الحلّي (٦٠٠ هـ)